كنيسة القديسين مارمرقس الرسول

والبابا بطرس خاتم الشهداء

إقرأ وافهم

إيمان كنيستنا

سراج لرجلي كلمتك ونور لسبيلي



إهـــــــداء ٢٠٠٩

كنيسة القديسين مار مرقس الرسول و البابا بطرس خاتم الشهداء

جمهورية مصر العربية

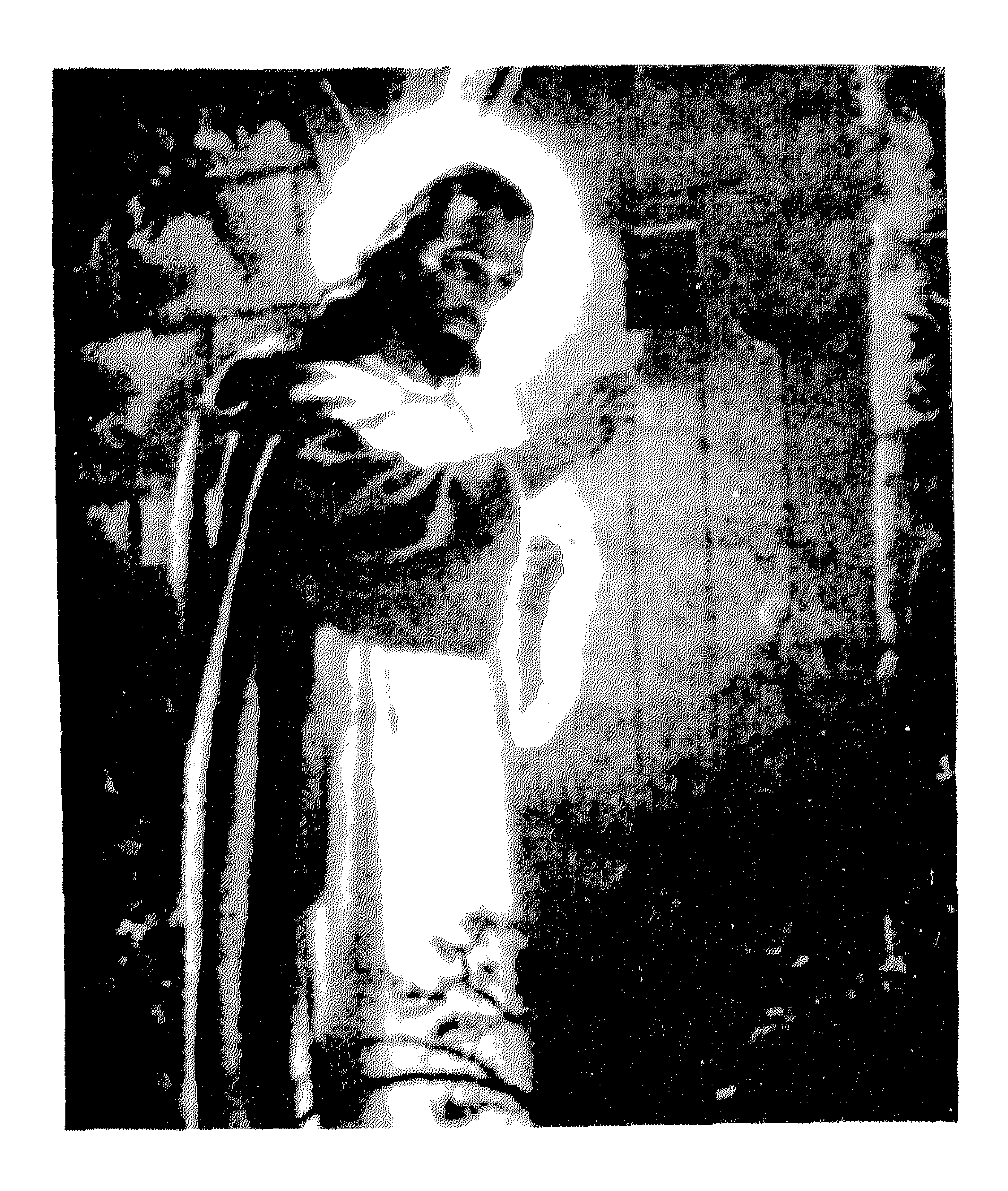
كنيسة القديسين مارمرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء

إقرأ وافهم إيمان كنيستنا

بيتر ونادر ومنير
في رحلة إلي الجبل الشرقي

كتابنا المقدس
هل يُعقل تحريفه ؟

طبعة عاشرة منقّحة ومزيده





قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

الحبل المثلوث لا ينقطع سريعاً

بيتر ونادر ومنير أصدقاء الطفولة ..

يعيشون في أخميم مدينة الشهداء .. إنهم أبناء الشهداء .

محبتهم لأمهم الكنيسة قوية أقوي من الموت ..

يلتقي الأصدقاء الثلاثة كل يوم في ذهابهم وإيابهم إلي ومن المدرسة الإعدادية ، بالإضافة إلي لقاءاتهم في دروس الألحان ، ومدارس التربية الكنيسة ، ولكن أجمل لقاء يتكرَّر أسبوعياً هو اللقاء حول المذبح حيث يعيشون أقدس وأعظم اللحظات ، يتلامسون فيها مع السماء والسمائيات ، وللأصدقاء دالة خاصة لدي خادمهم الأمين الأخ زكريا الذي يعشق الأماكن الأثرية المقدَّسة ، وفي إحدى جلسات الأصدقاء مع خادمهم جرى الحديث الآتي :

نادر : إنني مشتاق جداً لزيارة ذاك المكان المقدَّس الذي عاش فيه سيدي الأب ديسقورس مع أخيه الشماس سكلابيوس وبعض النساك .

بيتر : أنا أيضاً مشتاق لزيارة هذا المكان المبارك ..

لكنني أشعر أن إشتياقاتك يا نادر أكثر من إشتياقاتي ، لأنك دائماً تتحدث عن القديسين الأخميميّن وسحابة الشهداء المحيطة بنا ، لنطرح

كل ثقل الخطية المحيطة بنا بسهولة ، ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا .

نادر : دعنا ياأستاذنا العزيز نذهب معك ولو لمرة واحدة .

الأخ زكريا : إنني زرت هذا المكان مرة ومرات ، وكل مرة أزوره باشتياق شديد وكأنها المرة الأولي ، لكن الحقيقة أنني أشعر أن الرحلة شاقة عليكم ، فالطريق غير مُعبَّد ، والمكان بعيد ، والشمس حارقة . .

نادر : نحن لا نعتمد علي ذواتنا ، لكن لنا ثقة في إلهنا الذي يعطي الضعيف قوة .

الأخ زكريا : حسن إيمانك ياإبن الشهداء ، وموافق علي ذهابكم معي بشرط واحد فقط .

الأصدقاء الثلاثة : نحن مستعدون لجميع الشروط .

الأخ زكريا : نتفق علي موضوع يكون مجال دراستنا من الآن . . ويكون موضوع مناقشتنا خلال رحلتنا الشيّقة . ماذا تقترحون ؟

منير : مصباح لرجلي كلامك ونور لسبيلي . .

الأخ زكريا : ماذا تعني يامنير ؟

منير : نتحدث عن " الكتاب المقدَّس " كلمة الحياة .

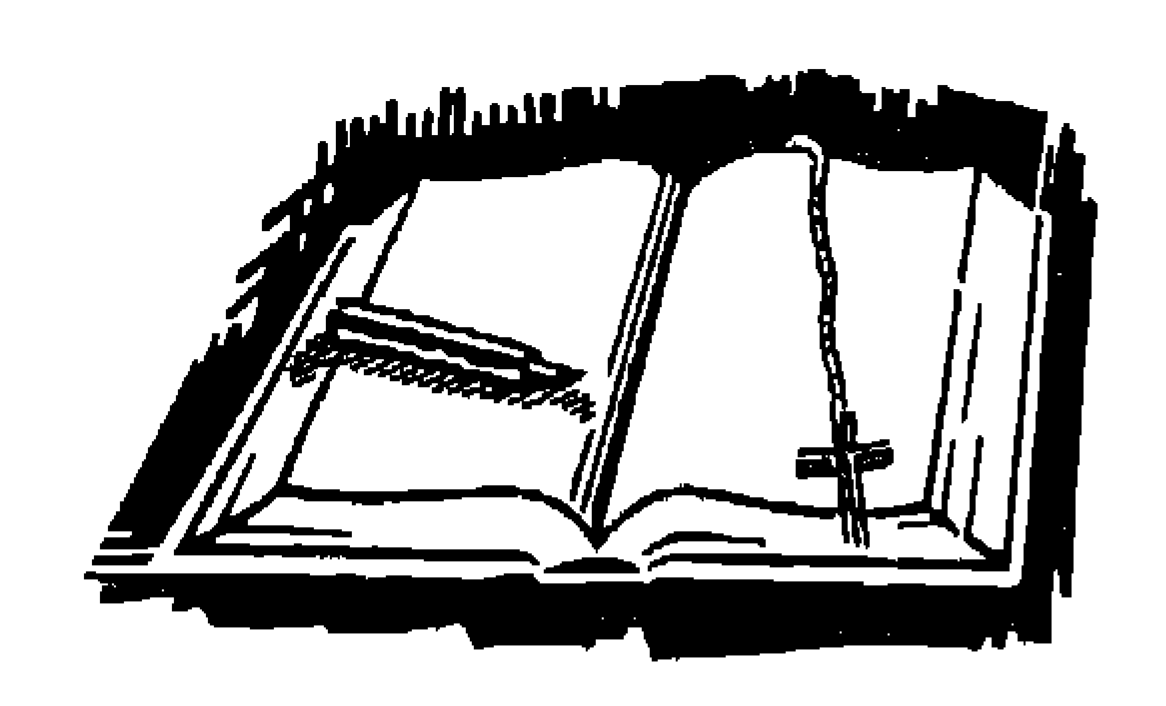
نادر : أقترح أن يكون الموضوع إيماني ، ولا سيما أن هناك الكثير من الأسئلة التي تحتاج لإجابات شافية .

بيتر : أشعر أننا سنجني الكثير من الثمار خلال هذه الرحلة .

وسريعاً ما تم تحديد ميعاد الرحلة ، وهو يوم الأثنين القادم إن شاء الله ..

الأخ زكريا : ها أمامنا أسبوع .. نقرأ كل ما تصل إليه أيدينا وتخص موضوع البحث .. أيضاً نُحضّر الأسئلة التي تعترضنا .

وكالعادة خُتمت الجلسة بالصلاة ، وطلب الأصدقاء صلوات الشهيدين العظيمين ديسقورس واسكلابيوس من أجل إستكمال هذه الرحلة .



إلي دير الملاك

باكر يوم الأثنين الأول من شهر يونيو إستقل الأصدقاء مع خادمهم الأتوبيس من أخميم إلي قرية الديابات ، وفي سعادة غامرة شقوا طريقهم إلي دير الملاك .. تنهد الأخ زكريا قائلاً :

" باركي يانفسي الرب ولا تنسي كل حسناته " ..

إن الأمر الذي يثير دهشتي أننا لم نطلب من الله من أجل تعمير هذه الأماكن وعودة الحياة إليها .. بلا شك أن دماء الشهداء كانت تصرخ من أجل تعمير هذا المكان المقدّس ، لتصدح فيه نغمات التسبيح ، فمنذ عشرين سنة كنت أحضر إلي هنا مع أصدقائي ، فنجد الدير مُغلقاً ، والمكان خاوياً ، والصمت يلف المكان . أما الآن فكم نشكر إله الحياة الذي أعاد الحياة لهذا الدير .

يقع الدير علي ربوة عالية ، وأسفل هذه الربوة بعض الأراضي التي تم إستصلاحها ، وخارج الدير بعض الإنشاءات البسيطة ، حيث يأخذ شباب وفتيان أخميم بركة العمل ، وهم يجدُّون بكل قواهم وطاقاتهم ، فقد بدأ أبونا المحبوب *القمص قزمان الأنبا بيشوي* في

تعمير الدير منذ سنوات قليلة متخطياً صعاب جمة .. وصل الأصدقاء مع خادمهم إلي الدير، فالتقاهم أبونا قزمان بابتسامته الملائكية ، ووفر لهم مكاناً مريحاً لخلوتهم ..



جلسة هادئة

بعد أن أخذ الأصدقاء بركة كنيسة الدير، ورفعوا صلواتهم الحارة وتشكراتهم لله ، جلسوا في أحد أركان الدير، وفي شغف زائد بدأوا مناقشة موضوعهم :

الكتاب المقدَّس ٠٠ هل يعُقل تحريفه

الأخ زكريا : نشترك جميعاً في الحديث ٠٠ ثم نطرح الأسئلة المثارة حول الموضوع ٠٠ فماذا قرأتم يا أبناء الشهداء ؟ وماذا حضَّرتم ياخدام الغد ؟٠٠ حسب تصوُّري وضعتُ خطة للبحث لعلكم توافقون عليها ، وهذه الخطة تتناول النقاط الرئيسية الآتية :

أولاً : مقدمة عن الكتاب المقدَّس .

ثانياً : الأدلة علي صحة الكتاب المقدَّس .

ثالثاً : أسئلة مُثارة حول الكتاب المقدَّس .

رابعاً : الرد علي دعوي تحريف الكتاب المقدَّس .

أعجب الأصدقاء بهذه الخطة التي تنم عن عقل راجح وأفكار مرتبة ، فقال الأخ زكريا :

إذاً ٠٠ هيا بنا ياأصدقائي إلي النقطة الرئيسية الأولي من البحث الخاصة بالمقدمة ، وأود أن نتحدث عن النقاط الآتية :

١- الزمان ٠ ٢- المكان ٠ ٣- الكتَّاب ٠ ٤- الأسفار ٠

٥- التدرُّج ٠ ٦- الإنتشار ٠ ٧- التأثير ٠ ٨- الصمود ٠

وأبدى الأصدقاء دهشتهم إذ حول هذه النقاط دارت قراءاتهم علي مدار الأسبوع الماضي ٠٠

منير : إسمحوا لي أن أُسجل القليل من المعلومات التي قرأتها عن الكتاب المقدَّس من جهة المدة التي أُستغرقت في كتابته ، وهذا ما يتمشي مع

البند الأول الخاص بالزمان :

الكتاب المقدَّس هو أعظم الكتب على الإطلاق ، فلم يستغرق كتاب في الوجود كله ، وعلي مدار التاريخ البشري كله ، المدة التي إستغرقها الكتاب المقدّس في كتابته ، وبإستثناء سفر أيوب نستطيع أن نقول أن الكتاب المقدَّس كُتِب في نحو ١٦٠٠ سنة ٠

كتبَ موسى النبي أول خمسة أسفار (تكوين - خروج - لاويين - عدد - تثنية) نحو ١٥٠٠ ق . م ، وكتبَ القديس يوحنا الحبيب آخر

سفر (سفر الرؤيا) سنة ٩٦ م ، ولا ننسي أن يوحنا كتب الأنجيل المعروف باسمه ، بالإضافة إلي ثلاث رسائل ٠٠ أي أن أول من كتب هو موسي كتب خمسة أسفار، وآخر من كتب يوحنا الحبيب كتب خمسة أسفار أيضاً ٠

أما من جهة البند الثاني الخاص بالمكان :

فقد كتب الكتّاب أسفارهم في أماكن مختلفة شملت قارت العالم التي كانت معروفة حينذاك ، فكتب موسي في صحراء سيناء ، ويشوع وصموئيل وغيرهما في أرض فلسطين ، وبينما كتب دواد وأشعياء في قصور الملوك فإن كل من حزقيال ودانيال كتب في بابل (بالعراق) أرض السبي ، وكل هذا في قارة آسيا ، ومارمرقس كتب في مصر بقارة أفريقيا ، وبولس الرسول كتب في بعض مدن أوربا ، فمثلاً كتب أربعة رسائل في سجن روما الأول (آفسس – فيلبي – كولوسي – فليمون) وهي المعروفة برسائل السجن ، وكتبَ لوقا الطبيب سفر الأعمال في أماكن مختلفة وهو يصاحب بولس الرسول كاروز الأمم في رحلاته وكتبَ يوحنا الحبيب سفر الرؤيا في جزيرة بطمس٠٠ إلخ٠

وفي البند الثالث الخاص بالكتَّاب أستطيع أن أقول :

إشترك في الكتابة أكثر من أربعين كاتباً ، منهم ثمانية كتَّاب سجلوا لنا العهد الجديد ، وهم متي ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا ، وبولس ، ويعقوب ، وبطرس ، ويهوذا ٠

وجميع الكتَّاب هم قديسون أرضوا الرب بحياتهم الصالحة بدون إستثناء ، وكثير منهم صنعوا معجزات ، وتمسكوا جميعهم بالمبدأ حتي النفس الأخير ٠

نادر : وما رأيك يامنير في سقطات هؤلاء الكتَّاب ؟

ألم يسقط داود في الزنا والقتل ، وبطرس في الشك والإنكار، وشاول في إضطهاد الكنيسة بإفراط ٠٠ إلخ ؟!

منير : فعلاً كان لهؤلاء سقطاتهم ، ولكنهم قدموا توبة قوية ٠٠ لماذا نركز علي خطية داود ولا نلتفت إلي ندمه ودموعه ؟! لقد أخطأ في لحظات ضعف وظل نادماً العمر كله وهو يقول " *خطيتي أمامي في كل حين* " ٠

بيتر : وأيضاً لم يتهاون الله مع هؤلاء ٠ إنما نال كل منهم عقاباً عادلاً ، فموسى لمجرد أنه ضرب الصخرة في المرة الثانية بدلاً من أن يكلمها ، ولم يُمجّد إسم الله أمام الجماعة حُرم من دخول أرض الموعد ، وداود

النبي لم يفارق الزنا والسيف بيته ، وشاول بعد أن صار بولس الرسول كم تألم من أجل إسم الله ؟!

الأخ زكريا : نحن لا نعترف بعصمة أحد من الأنبياء ، إلاَّ في حالة واحدة ، وهم يكتبون الأسفار المقدَّسة ، فالروح القدس يحيط بهم يعصمهم من الخطأ تماماً ، وبإستثناء هذه الحالة فهم من نفس عجينة البشرية ، لهم ضعفاتهم وسقطاتهم ، ولكنهم أحبوا الرب من كل قلوبهم ، وعاشوا حياة التوبة التي أهلتهم لمرتبة القداسة .

منير : أريد أن أستكمل البند الثالث الخاص **بالكتَّاب** :

لقد عاش هؤلاء الكتَّاب في أزمنة مختلفة ، وبيئات مختلفة ، وكانت لهم أعمالهم ووظائفهم وثقافاتهم المتباينة ، فمثلاً وُلِد موسى في أرض مصر، وتربى في قصر فرعون ، وتحكَّم بكل حكمة المصريين لمدة أربعين سنة ، ثم أشتغل بالرعي لمدة أربعين سنة أخرى ، وأخيراً صار كليماً لله ورئيساً للأنبياء ، وقاد شعبه للحرية في نحو القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، ووُلِد داود في أرض فلسطين في بيت رجل بسيط وهو يسى البتلحمي ، وعمل برعي الغنم ، ثم صار ملكاً عظيماً علي إسرائيل في القرن العاشر قبل الميلاد ، أما سليمان فهو ملك إبن ملك ، وقد حاز علي حكمة عظيمة ، فلم يكن قبله مثله ولم يقم بعده نظيره ، وعاش

أشعياء في القصر الملكي في القرن السابع قبل الميلاد ، وعاش عاموس رجلاً بسيطاً جانياً للثمار ، وعاش دانيال في أرض السبي ووهبه الله حكمة في تفسير الأحلام ، وصار رئيساً للوزراء في مملكة بابل في القرن السادس قبل الميلاد ، وكان عزرا كاتباً ماهراً في شريعة الرب ، وكان نحميا ساقياً للملك في أرض بابل ، وعاد إلي أورشليم وبني أسوارها ، وكان بولس الرسول فيلسوفاً عظيماً وعالماً بالناموس ويجيد صُنع الخيام ، أما لوقا الأنجيلي صديقه فقد كان طبيباً وفناناً ، وبطرس الرسول كان صياداً للسمك ولديه مركب للصيد وهلم جرًّا .. ومع أن هؤلاء الكتَّاب عاشوا في أزمنة متباينة ، وبيئات مختلفة ، وحالتهم الإجتماعية غير واحدة ، فمنهم المتزوجين ومنهم البتوليين ، وأيضاً كان لهم أعمال مختلفة .. إلخ فإن كتاباتهم جاءت متناسقة تماماً ، بلا أدنى تناقض ولا تضارب ولا تضاد .. فما السر وراء هذا ياتادر ؟! .. تصوَّر لو جمعنا أربعين شخصاً بعضهم لم يحصل في تعليمه إلاَّ علي المرحلة الإبتدائية ، والبعض حصل علي أعلي الدرجات العلمية من دكتوراه وأستاذية ، بعضهم من بيئة متواضعة وربما كان يعاني من الفقر ، وبعضهم كان غنياً وسيداً ، بعضهم في مقتبل الشباب وبعضهم يتحلي بشيبة صالحة ، .. إلخ وطلبنا منهم أن يكتبوا جميعاً في موضوع إقتصادي أو سياسي

أو إجتماعي واحد ٠٠ هل تظن أن كتاباتهم ستأتي منسجمة تماماً، وكأن فكراً واحداً يجمعهم؟! ٠٠ هذا ضرب من الإستحالة ٠٠ إذاً ماهو السر العظيم وراء وحدة الكتاب المقدَّس يانادر ؟

نادر : نعم يامنير ٠٠ لقد سألتك سؤالاً خاص بسقطات الأنبياء وأنت أجبتَ عليه ، والآن تسألني وعليَّ أن أجيب ، وليس معنى هذا أن واحدة بواحدة ، وعين بعين ، وسن بسن :

الحقيقة أن السر وراء هذه الحقيقة هو الروح القدس الذي كان يهيمن على الكتَّاب ، ويعصمهم من الخطأ ، ويُعرّفهم ما لا يعرفونه ، ويساعدهم حتى علي إنتقاء الألفاظ المناسبة ، ولذلك تجد كتابنا المقدَّس يتناول أصعب المواضيع حساسية بأسلوب مهذب وراقٍ جداً ، عالمين أن الحياء كل الحياء في الدين ، فالروح القدس هو الذي جعل كتابات كل هؤلاء متناسقة تماماً بدون أي تضارب ولا تناقص ولا تضاد ، وهو الذي جعل كلماتهم حيَّة وفعَّالة تقودنا للملكوت ٠

منير : لو سمحتم لي أن أختم حديثي **بالبند الرابع الخاص بالأسفار** :

لقد ضم الكتاب المقدَّس بين دفتيه ٧٣ سفراً ٠

بيتر : يقولون إن أسفار الكتاب المقدَّس ٦٦ سفراً ٠

منير : هذه ثقافة بروتستانتية يابيتر ، لأن الأخوة البروتستانت حذفوا سبعة أسفار من العهد القديم ، فالحقيقة أن الكتاب المقدس يشمل ٧٣ سفراً منهم ٤٦ سفراً في العهد القديم تبدأ بالتكوين وتنتهي بملاخي وسفري المكابيين ، و٢٧ سفراً في العهد الجديد تبدأ بإنجيل متى وتنتهي بسفر الرؤيا .

الأخ زكريا : **أود أن أضيف نقطة بسيطة تابعة للبند الرابع الخاص بالأسفار ، وهي اللغة :**

لقد كُتِب معظم العهد القديم باللغة العبرية لغة إبراهيم العبراني ونسله من الشعب العبري (اليهودي) وهي من اللغات السامية ، تُكتب مثل اللغة العربية من اليمين لليسار، وكانت تُكتب على شكل حروف متراصة يفصل بين كل حرف وآخر مسافة شعرة ، وقد ظل الشعب اليهودي يتكلم بهذه اللغة حتي سبي بابل في القرن السادس قبل الميلاد ، حيث سُبيت مملكة يهوذا إلي بابل لمدة سبعين سنة ، وإختلطت لغة الشعب العبرية باللغة الكلدانية ونتج عنها لغة خليطة بين العبرية والكلدانية وهي اللغة الأرامية ، التي كان يتكلم بها الشعب بعد العودة من السبي ، وكانت هي لغة السيد المسيح له المجد ، وكُتبت بهذه اللغة أجزاء قليلة من العهد القديم وفي القرن الثالث قبل الميلاد تُرجم العهد

القديم للغة اليونانية بواسطة سبعين شيخاً من شيوخ اليهود في مدينة الأسكندرية ولذلك دُعيت بالترجمة السبعينية ، وهذه الترجمة إستلمتها الكنيسة وأكملت عليها العهد الجديد الذي كُتب باللغة التي كانت سائدة حينذاك على مستوي العالم كله وهي اللغة اليونانية .. **اذاً الكتاب المقدَس كُتِب بثلاث لغات هي العبرية ، والأرامية ، واليونانية. والآن من يحدثنا عن البند الخامس الخاص بالتدرُّج ؟!**

نظر الأصدقاء بعضهم لبعض نظرة تساؤل : تُرى ما هو المقصود بالتدرُّج ؟!

الأخ زكريا : **دعوني أحدثكم عن التدرُّج في معاملات الله مع البشرية :**

لقد مرت معاملات الله بالأنسان خلال ثلاث مراحل هي :

١ - **شريعة الضمير** *:* وتدعي أيضاً شريعة الإنسان الطبيعي ، حيث أودع الله للإنسان ضميراً يرشده للصواب ويحذره من الخطأ ، وبهذا علم يوسف الصديق - دون أن تكون هناك شريعة مكتوبة - أن الزنا خطية عظيمة ، وصرخ صرخته التي ردَّت صداها الأيام والسنون

" كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلي الله " (تك ٣٩ : ٩) وسادت شريعة الضمير منذ آدم وحتى موسى النبي ، فمن كان ضميره صالحاً عاش بالصلاح . أما من فسدت ضمائرهم وتخدرت بالخطية صارت موازينهم مقلوبة وعاشوا يشربون الأثم كالماء .

٢- **شريعة العهد القديم** : وقد سلمها الله لموسى رئيس الأنبياء ، وتبدأ بالوصايا العشر ، وهنا صارت الوصية هي التي تحكم علي سلوك الإنسان ، وتعتبر شريعة العهد القديم خطوة في طريق الكمال ، ولكنها لا تمثل نهاية المطاف ، فهي تناسب الإنسان في هذه المرحلة التي بدأت بموسى النبي وأستمرت حتى التجسُّد الإلهي .

٣- **شريعة العهد الجديد** : وهي شريعة الكمال ، وهي لا تلغي ولا تنسخ شريعة العهد القديم ، إنما تكملها ، وبدأت هذه الشريعة عندما تجسَّد إبن الله وتأنس وجاء وعاش وسطنا كإنسان ، وعرَّفنا أسرار الملكوت ، ووهبنا روحه القدوس الذي يُعيننا في طريق الكمال المسيحي .

نادر : فأين التدرُّج هنا ياأستاذي الحبيب ؟

الأخ زكريا : لقد أمسك الله بيد الإنسان وسار به خطوة خطوة إلي طريق الكمال ، فتدرج معه من شريعة الضمير إلي شريعة العهد القديم إلي شريعة الكمال.

منير : نحتاج لأمثلة حيَّة توضح هذا التدرُّج ؟

الأخ زكريا : أضع أمامكم يا أصدقائي ثلاثة أمثلة حيَّة وهي :

١- **الزنا** : في عصر شريعة الضمير عرف الإنسان ذو الضمير الصالح ، مثل يوسف العفيف ، إن الزنا خطية عظيمة ، وعندما جاءت شريعة العهد القديم جاءت الوصية صريحة وحاسمة وقاطعة للجميع *" لا تزن "* (خر ٢٠ : ١٤) أما شريعة العهد الجديد فقد عالجت الخطية من جذورها ، وقاومت الشر في مهده فقال السيد المسيح *" قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزن. وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلي إمرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه "* (مت ٥ : ٢٧، ٢٨) فالمسيحية ديانة الطهارة الكاملة.

٢- **الطلاق** : عاش الإنسان البدائي في عصر شريعة الضمير يتزوج ويُطلّق كما يشاء وبحسب هواه ، وعندما جاءت شريعة العهد القديم وضع الله له قيداً علي الطلاق وهو أن يكتب الزوج لزوجته التي

يريد أن يُطلّقها كتاب طلاق ، أي أن يجمع شيوخ المدينة المعتَبرين ويُصرح لهم برغبته في طلاق زوجته ، فقد يُصلح هؤلاء الشيوخ الوضع ، أو يعيد الزوج حساباته وهو يكتب كتاب الطلاق ، ويعُدِل عن رأيه متذكّراً الأيام التي عاشها مع زوجته بحلوها ومرها ، أو قد يعدل الزوج عن رأيه حفاظاً وصوناً لأبنائه، أما إن أصرَّ على رأيه وطلّقها ، ثم تزوجت برجل آخر ، وهذا الأخر مات أو طلّقها فالشريعة تمنع الزوج الأول من إسترداد زوجته مرة ثانية (تث ٢٤ : ١- ٤) وقد أوضح لهم الرب مدى بُغضه للطلاق فقال بفم ملاخي النبي " *لأنه يكره الطلاق قال الرب إله إسرائيل* " (ملا٢ : ١٦) وعندما وصل الإنسان إلى عصر شريعة الكمال عاد إلي صورة الإنسان الأول قبل السقوط ، حيث خلق الله لأدم حواء واحدة فقط ، بالرغم من أنه كان يريد تعمير العالم ، وجاءت الوصية واضحة وصريحة وحاسمة " *قيل من طلّق إمرأته فليعطها كتاب طلاق، وأما أنا فأقول لكم إن من طلّق إمرأته إلاّ لعلة الزنا يجعلها تزني . ومن يتزوج مطلّقة فإنه يزني* " (مت ٥ :٣١، ٣٢) وأقرَّت المسيحية شريعة الزوجة الواحدة (مت ١٩ : ٣ - ٩) حتى عندما " *قال له التلاميذ إن كان هكذا أمر الرجل مع المرأة فلا يوافق أن*

يتزوّج قال لهم ليس الجميع يقبلون هذا الكلام بل الذين أعطي لهم" (مت ١٩ : ١٠، ١١)...

فهل يُعقَل بعد هذا الكمال أن يعود الله بالبشرية للوراء ويسمح بالطلاق لأي سبب ؟!

وهل يعقَل بعد هذا المجد ان يعود الله ويسمح بتعدد الزوجات ؟!!

٣ – **التسامح** : قبل شريعة العهد القديم كان الإنسان ينتقم لنفسه إنتقاماً مضاعفاً ، حتي *" قال لامك لأمرأتيه عادة وصلّة • إسمعا قولي يامرأتي لامك • وإصغيا لكلامي • فإني قتلتُ رجلاً لجرحي • وفتى لشدخي "* (تك ٤ : ٢٣) أي أن لامك قتل رجلاً لمجرد أن تعدي عليه بجرح ، وهكذا لم يكن للشر حدود ، فمن تصاب عينه لا يكتفي علي الإطلاق بالمعاملة بالمثل بل يحاول أن ينتقم أضعاف أضعاف ، *وعندما* ***جاءت شريعة العهد القديم كخطوة في طريق الكمال حجمّت الشر*** **فقالت** *" وإن حصلت أذيَّة تُعطى نفساً بنفس • وعيناً بعين وسناً بسن ويداً بيدٍ ورجلاً برجلٍ . وكياً بكيٍّ وجرحاً بجرح ورضاً برضٍ "* (خر

٢١ : ٢٣ –٢٥) فمن جُرِح أو كُسِر أو فُقأت عينه لا يقتل ويستبيح الدماء . أما شريعة العهد الجديد شريعة التسامي والتسامح فقالت *" سمعتم أنه قيل عين بعينٍ وسن بسنٍ وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر . بل من لطمك علي خدك الأيمن فحوّل له الآخر أيضاً "* (مت ٥ : ٣٨، ٣٩) .. *" لا تجازوا أحداً عن الشرّ بشرّ .. إن كان ممكناً فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس . لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء بل أعطوا مكاناً للغضب . لأنه مكتوب لِي النقمة أنا أجازي يقول الرب . فإن جاع عدوك فإطعمه وإن عطش فإسقيه . لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار علي رأسه . لا يغلبنك الشرٌّ بل أغلب الشر بالخير "* (رو ١٢ : ١٧ –٢١).

فهل تجد كمالاً ونضجاً وصبراً وأحتمالاً أكثر من هذا ؟!

وهل يعُقل بعد هذا الكمال ان يعود الله بالبشرية إلي شريعة العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم ؟!!

نادر : لقد أصبح الموضوع واضحاً تماماً .

منير : لا أريد أن أقول أن الموضوع أصبح واضحاً ومنيراً فقط ، ولكنني أريد أن أوجه الأنظار إلى أن أستاذنا الحبيب ردَّ علي القائلين بأن كتابنا المقدَّس فيه الناسخ والمنسوخ ، أي أن يأتي الله بشريعة أو حكم ثم يأتي بالضد له ، فيعتبر هذا الضد ناسخ لما سبق الذي يعتبر منسوخاً ولا يعتد به .. حقاً أن كتابنا منزَّه عن الناسخ والمنسوخ ، فعندما جاء السيد المسيح بشريعة العهد الجديد لم يلغِ شريعة العهد القديم بل أكملها ، ولهذا قال " *لا تظنُّوا إني جئتُ لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئتُ لأنقض بل لاكمّل* " (مت ٥ : ١٧) .

بيتر : لو قال السيد المسيح : قيل للقدماء لا تزنِ . وأما أنا فأقول لكم إزنوا ، لكان هذا ناسخ ومنسوخ ، ولكن هذا لم يحدث على الإطلاق ، إنما تقدم السيد المسيح بالبشرية إلى شريعة الكمال . إذاً الكتاب المقدَّس برئ تماماً من الإتهام القائل أنه حوى الناسخ والمنسوخ ، وإن شريعة الإنجيل نسخت شريعة التوراة .

والحقيقة أنني أود التحدث عن إنتشار الكتاب .

نادر : أي كتاب تقصد يابيتر ؟

بيتر : عندما نقول الكتاب فنحن نقصد الكتاب المقدَّس، لأنه لا يوجد كتاب عُرف خلال الأزمنة الماضية وسيظل معروفاً حتي المجئ الثاني مثل الكتاب المقدَّس الوحيد الفريد .. إنه حقاً كتاب الله الفريد .

ثم إستكمل بيتر حديثه حول البند السادس الخاص بالإنتشار قائلاً :
لم يحدث على الإطلاق أن إنتشر كتاباً علي مستوى المسكونة مثل الكتاب المقدَّس ، فقبل عصر الطباعة تُرجم الكتاب إلى عشرات اللغات ، وأما بعد عصر الطباعة فقد تم طباعة الكتاب بألف وخمسمائة لغة ولهجة والآن نستطيع أن نقول أن الكتاب تُرجم إلي ألفي لغة ولهجة .. فبأي مثيل له ؟!! ... لا يوجد علي الإطلاق . يكفي أن نعرف أن جمعية التوراة بمفردها قد وزعت منه ٥٠٠ مليون نسخة منذ نشأتها سنة ١٨٠٤م حتى سنة ١٩٧٠م .. فعلاً ياأصدقائي إننا نرى كلام ربنا يسوع يتحقق بالحرف الواحد عندما قال *" ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم . ثم يأتي المنتهى "* (مت ٢٤ : ١٤) .

لقد ظنَّ ذات مرة أحد العلماء الفرنسيّين أنه يستطيع أن يكتب كتاباً عظيماً يضارع الكتاب المقدَّس ، بل يجعل الناس ينصرفون عن الكتاب إلى كتابه هو ، وظل عشر سنوات في البحث والكتابة حتي نجح في نشر

كتابه .. تعجب جداً العالِم الفرنسي ، لأن الناس لم ينصرفوا عن الكتاب المقدّس ، كما إن كتابه لم يجد قبولاً وإنتشاراً في التوزيع ، كما كان يظن ... سأل هذا العالِم صديقاً له مسيحياً : لماذا لم يجد كتابي قبولاً لـدى الناس مثل الكتاب المقدّس ؟

أجابه الصديق : لأنك لم تفعل مثلما فعل صاحب الكتاب المقدّس .

العالِم : وماذا فعل صاحب الكتاب المقدّس ؟

الصديق : إنه تنازل من مجده ، وجاز في الألم والهوان حتـى الصـلب والموت من أجل الإنسان ، ثم إنه قام وإنتصر علي الموت ومنح الإنسان المائت القيامة الحقيقية والحياة الأبدية .

العالِم : لا ... لا أستطيع أن أفعل شيئاً من هذا .

الصديق : وأنا أقول لك إن كتابك لن ينتشر مثل كتابه .

نادر : يقول البعض أن ترجمة الكتاب المقدّس إلى لغات العـالم سـاعد علي تحريفه ، وكان من الأفضل أن يظل بلغاته الأصلية بدون ترجمات .

منير : أريد يانادر أن أقول العكس أن ترجمة الكتاب المقدس للغات العالم المختلفة ساعدت علي إنتشاره ، وبذلك صارت هناك إستحالة في تحريفه ... من يتصورً أن أي ملك يستطيع أن يجمع جميـع نسـخ الكتـاب المقدّس من كافة أرجاء العالم ليُحرّقها ويعيدها لأصحابها ؟!!

بيتر : فعلاً لقد إنتشر الكتاب في شعوب وأمم كثيرة جداً جـداً ، وكـان للكتاب أثره البالغ في حياة الشعوب ، وهذا مـا يتعلـق بالبنـد السـابع الخاص بالتأثير، فالشعوب التي آمنت بكلمة الله تميَّزت بالرقي والنجـاح والحرية والنظام والنظافة والخير والسعادة.

لقد تصوَّر كارل ماركس أن الشيوعية هي التـي تهـب السـعادة للأنسان ، وهكذا إعتقد لينين وإستالين وكل قادة الشـيوعية .. فهـل إستطاعت الشيوعية أن تهب للإنسان سلاماً ونجاحاً وشبعاً ؟! كـلاً .. لقد خاض قادة الشيوعية حرباً شعواء ضد الكتاب المقدَّس وضـد أتبـاع الكتاب المقدَّس ، وعجزت الشيوعية أن تهب للإنسان حياة أبدية وسعادة دائمة ، وكلنا رأينا نهاية النظام الشيوعي على يد " ميخائيل جربتشوف " وأعيد فتح الكنائس ، وعاد الملايين إلي المسيحية .. حقاً كل من يظـن أنه يجد حياة بعيداً عن الكتاب كلمة الحياة ، فإنه يخدع نفسه ، ويعـيش في تعاسة ، ومصيره الموت الأبدي .. حسرة على كل إنسان بعيد عـن كتاب الحياة الأبدية.

في إحدى المرات كانت هنـاك سـفينة تشـق عبـاب البحـر .. أصطدمت هذه السفينة ببعض الشعاب المرجانية وتحطمت ، ومما زاد من هول الصدمة أنها تحطمت بالقرب من جزيرة يقطنها أناس مـن آكلـي

لحوم البشر ، وعندما نجا ركاب السفينة ولجأوا إلى هذه الجزيرة كانوا في خوف ورعدة من سكانها ، ثم تجرأ أحدهم وبدأ يستكشف المكان ، فوجد عجوزاً يمسك بكتاب يقرأ فيه ، وعندما أيقن أنه الكتاب المقدَّس صاح بأعلى صورته " لا تخافوا.. إطمئنوا .. حيثما وُجد الكتاب المقدَّس زال كل خطر ".

وفي مرة أخرى ذهب أحد الفلاسفة الملحدين في إحدى غابات وسط أفريقيا ، وبينما هو يسير وجد رجلاً منهمكاً في قراءة كتاب ، فسأله عما يقرأ ؟ فأجابه الرجل أنه يقرأ الكتاب المقدَّس ، فضحك الرجل المُلحد قائلاً له : لقد نسينا هذه الخرافات منذ زمن .. ألا تزال تؤمن بها ؟! .. أجابه الرجل : سيدي .. ليست هذه خرافات ، فلولا الكتاب المقدَّس لكنت الآن طعامي في غذائي ، لأنني كنت مع قبيلتي من آكلة لحوم البشر ، والذي علَّمنا الحق هو هذا الكتاب المقدَّس.

نادر : لقد أوضح لنا بيتر أثر الكتاب المقدَّس الطيب في الشعوب حتى أنه غيَّر عادات الشعوب الهمجية ، وأريد أن أوضح مدى تأثير الكتاب المقدَّس على الأشخاص ، فطالما حوَّل الأشرار إلى صالحين ، والتعساء إلى سعداء ، والزناة إلى بتوليين ، وأرغب أن أحكي لكم قصة من مئات القصص الواقعية التي حدثت في روسيا والكتلة الشرقية أيام الشيوعية ،

فهذه القصة تُظهر مدى تأثر الإنسان بكلام الحيـاة ، ولـيس الإنسـان المؤمن فقط بل والإنسان المُلحد أيضاً :

أعدّ الحزب الشيوعي مسرحية للسخرية من تعاليم الكتاب المقدّس ، وإختار الممثل الشهير " الكسندر روستو فيتشيف " ، ومنح الحزب أجازة للعمال ليشاهدوا المسرحية ، فـإمتلأ المسـرح بالمشـاهدين ، ووقـف الكسندر يتقمص دور السيد المسيح ويقرأ بصوت أجش وملامح مقتضبة التطويبات " *طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات • طوبى للحزانى لأنهم يتعزون • طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض* " وبعد هذا كان من المقرّر أن يقلب الكسندر المشهد إلى سـخرية لاذعـة ، ولكـن فوجئ الجمهور بأنه يقف متزناً متأثراً ، وأستكمل التطويبـات بصـوت هادئ رزين ، وذلك دون أن يلتفت إلى المُلقِن الذي راح يذّكره بما ينبغي أن يفعله ويقوله ، وفي النهاية رشم نفسه بعلامة الصليب وهو يعلـم أن ما فعله يعرضه للموت ، وقال " أذكرني يارب متى جئت في ملكوتـك " ، فأُغلـق الستـار وضجت قاعـة المسرح بالمشاهدين وكل منهم يصرخ " ياربنا يسوع المسيح إرحمنا " • وهذه القصـة تـذكرنا بقصـة البهلوان الذي كان مُكلفاً بالإستهزاء بسر المعمودية ، وفـوجئ الملـك الوثني وأعوانه بأنه يُعلن إيمانه المسيحي وينال إكليل الشهادة •

الأخ زكريا : وأيضاً للكتاب قوته وتأثيره البالغ وسط الإباحية والإنحلال الخلقي، ففي جامعة كاليفورنيا كان هناك طالباً مسيحياً يعيش بحسب مبادئ الإنجيل بينما أساتذته وزملائه ينظرون نظرة غير لائقة للكتاب المقدَّس ويعيشون في إباحية ، وأراد أحد أساتذته أن يلقنه درساً لكيما ينسيه إنجيله ، فكلفه بكتابة مقال يدافع فيه عن الكتاب المقدَّس ، وكلف صديقاً له من أكثر الطلبة ذكاءً ومهارةً لكيما يُثبِت عدم جدوى الكتاب المقدَّس ، وفي اليوم المُحدَّد للقاء تحدث الطالب المسيحي بهدوء وثقة مستشهداً بآيات من الأقوال الإلهية ، ثم خرج صديقه والجميع يراقبونه لكيما يُثبِت العكس ، فقال بهدوء " أستاذي الوقور وزملائي الطلاب لم أجد من الضرورة أن أحضر تقريراً كتابة عن هذه المسألة ، ولذا سأقدم نتيجة ابحاثي شفاهة، أولاً : أود أن أؤكد لكم أنني قضيت وقتاً طويلاً باحثاً في الكتاب المقدَّس عن برهان عدم صحته .. إنني قرأت العهد الجديد ثلاث مرات ، وإنجيل يوحنا ستة عشر مرة ، وكلما قرأت الكتاب المقدَّس كاملاً عرفت أنه صحيح ، وكانت عبارات الكتاب المقدَّس ثاقبة حتى إن شعوراً بالديلونة قد إعتراني ، وكأني أقرأ كتاباً موجهاً إليَّ مباشرة ، فإقتنعت أنني إنسان مجرم في حق الله، إنسان خاطئ ، والآن

فإنني أؤمن بثبات أن الكتاب المقدّس هو كلمة الله ، وأصدق كل كلمة جاءت فيه فتجهم وجه الأستاذ وصرف الجمع المحتشد " [1] .

نادر : لو سمحتم لي أن أبدأ الحديث عن البند الثامن والأخير الخاص **بصمود الكتاب المقدّس ضد كل هجمات الشيطان** ، فلا يوجد في العالم كله كتاباً تعرض لهجمات شرسة جداً جداً مثل الكتاب المقدَّس ، وما أكثر الهجمات الشرسة التي تعرض لها كتابنا المقدَّس من الملوك ، والأباطرة ، والفلاسفة ، والمفكرين ، وكان من الطبيعي أن ترتد جميع هذه الهجمات وتتحطم على الصخرة الخالدة ... صخرة الكتاب الخالد ، وأيضاً كان من الطبيعي أن ينتهي أصحاب هذه الهجمات إلى الهلاك الأبدي .

أما الكتاب المقدَّس فقد صمد أمام جميع تحديات الشيطان ، وهوذا هو باقٍ بين أيدينا بدون تغيير وبدون تبديل وبدون تحريف ... مساكين الذين يفترون ويهاجمون الكتاب ... ياليتهم يعلمون أنهم ينحدرون سريعاً إلى الهلاك الأبدي ويُذخِرون لأنفسهم غضباً في يوم الغضب .

دعونا نذكر من الملوك الذين قادوا مثل هذه الهجمات " **أنطيوخس الرابع** " في القرن الثاني قبل الميلاد ، فيقول الكتاب عن

---

[1] ملاك لوقا - كتاب لا يُقهر ص ٣٣ ، ٣٤

جنود هذا الملك " وما وجدوه من أسفار الشريعة مزقوه وأحرقوه بالنار ، وكل من وُجِد عنده سفر من العهد أو أتبع الشريعة فإنـه مقتـول بـأمر الملك " (مكابين الأول ١ : ٥٩، ٦٠)،

وهذا جعل اليهود يخفون الكثير من الكتب المقدسة ، وكله للخير، فعلى مرّ الأيام تكشف لنا الأرض عما في باطنها من كنوز بعد أكثر مـن ألفـي علم ، وجميع النسخ التي تم إكتشافها مطابقة تماماً لما هو بين أيدينا ،

ومن الأباطرة الذين قادوا مثل هذه الهجمات الشرسة : نيرون ، ودومتيان ، وتراجان ، وفاليريـان ، ومـرقس أوريليـوس ، ودقلديانوس ، ومكسيميانـوس، وقد قضي منشور دقلديانوس في ٢٣ فبراير سنة ٣٠٣م بحرق الكتب المقدَّسة ، وفي عهـده إستشـهد الشماس " تيموثاوس" مع عروسه " مورا " من أجل الحفاظ علي الكتب ، وسأعود إليهما في آخر حديثي،

ومن الفلاسفة والعلماء الذين قادوا حملات التشكيك والهجوم ضد الكتاب : رنان ، ولينين ، وبرتراند راسك ، وفولتير ، ويُذكَر عن فولتير أنه سأل أصدقاءه : كم شخصاً نشروا المسيحية في العالم ؟
أجابوه : إنهم إثنى عشر تلميذاً ليسوع الناصري،

فقال متحدياً : أنا بمفردي سأمحو المسيحية من العالم ، فهـل إسـتطاع فولتير أن يمحو المسيحية ؟! . . كلأ .

واللطيف في الأمر أن فولتير إنتهت حياته وخاب أمله ، والمنـزل الذي قاد منه الهجوم على الكتاب المقدَّس ، أصبح مطبعة يطبـع فيهـا الكتاب المقدَّس .

أعود إلي شماسنا الحبيب تيموثاوس . . لقد عشت معه خلال الأيام الماضية ، فهل تسمحون لي أن أقص لكم جزءاً من قصته ؟

الأخ زكريا : بالطبع يانادر . . . إننا حضرنا خصيصاً إلي هنا من أجـل هذا الهدف .

فبدأ نادر يستكمل حديثه :

نحن الآن في قرية بيراب بجوار ملوي . . تتميَّز كنيسـة القريـة بالبساطة ، فهي مبنية بالطوب اللبن ، خالية مـن المقاعـد الخشـبية ، ومفروشة بالحصير المصنوع من نبات البردي .

تستطيع أن ترى جمهوراً من القرية منتظرين أمام بـاب البيعـة ، وجاء جَمَلْ يتبعه آخر ، وعلى كل جَمَلْ هودج ، فمن على الجَمَـلْ الأول هبطت العروس الجميلة " مورا " في ملابسها البيضاء ، ومن على الجَمَلْ الثاني هبط العريس " تيموثاوس " هذا الشـاب الجميـل الطلعـة أحـد

شمامسة الكنيسة .. تمت مراسم الإكليل وسط فرحة أبناء القرية ، وذهب تيموثاوس وعروسه إلي عش الزوجية بعد أن أصبحا جسداً واحداً.

ولم تمضِ إلاّ أياماً قلائل حتى هجم علي الكنيسة مجموعة من الجنود الرومان الأقوياء .. يدوسون حرمة البيعة وهيكل رب الصباؤوت ، ويبحثون بين مكان وآخر .. عما يبحث هؤلاء الجنود ؟!

أنهم يقبضون على القيّم ، الرجل البسيط ويشبعونه ضرباً .. لماذا يضربونه ؟!

توجهوا إلى بيت تيموثاوس وإنقضوا عليه ، وأخذوا يذيقونه العذاب ألواناً حتى يقر ويعترف دون جدوي ..

لماذا كل هذا ؟!

إنهم يبحثون بكل وسيلة ووسيلة عن الكتب المقدّسة لكيما يحرقونها بالنار تنفيذاً لأوامر ملكهم.

أخيراً قادوا الشماس إلى أريانوس الوالي الذي حاول ملاطفته لكي يُسلّمهم الكتب المقدّسة.

الوالي : من أنت ؟ وما عملك ؟

الشماس : أنا مسيحي .. ورتبتي قارئاً في الكنيسة.

الوالي : وما إسمك ؟

الشماس : تيموثاوس .

الوالي : فأنت الوحيد إذاً في قريتك الذي يحتقر أوامر أباطرتنا العظام الذين يأمرون بموت من لا يضحي للآلهة الخالدة .

الشماس : ربما . لكن علي أي حال أنا فيَّ روح الله ولن أضحي أبداً .

الوالي : أنظر جيداً ها آلات التعذيب أمامك .

الشماس : ألا ترى الملائكة التي يرسلها الله لمعونتي ؟!

الوالي : سلمني كتبك المقدَّسة لأقف علي ما فيها من منفعة .

الشماس : أيمكن أن يسلم أب أولاده بنفسه لعدو مُهلك ؟!

وسريعاً ما بدأت سلسلة العذابات الرهيبة ، وحاول الوالي خداع مورا وإغرائها لتثني زوجها عن رأيه ، لكن صلاة تيموثاوس الحارة ووقفة أبونا باسيليوس جعلت مورا تعود إلي صوابها .. إنها قصة رائعة تنتهي بفشل الوالي ، والحكم بصلب كل من الشماس تيموثاوس وعروسه مورا ، فعانق كل منهما صليبه وأرتفع عليه [1] .

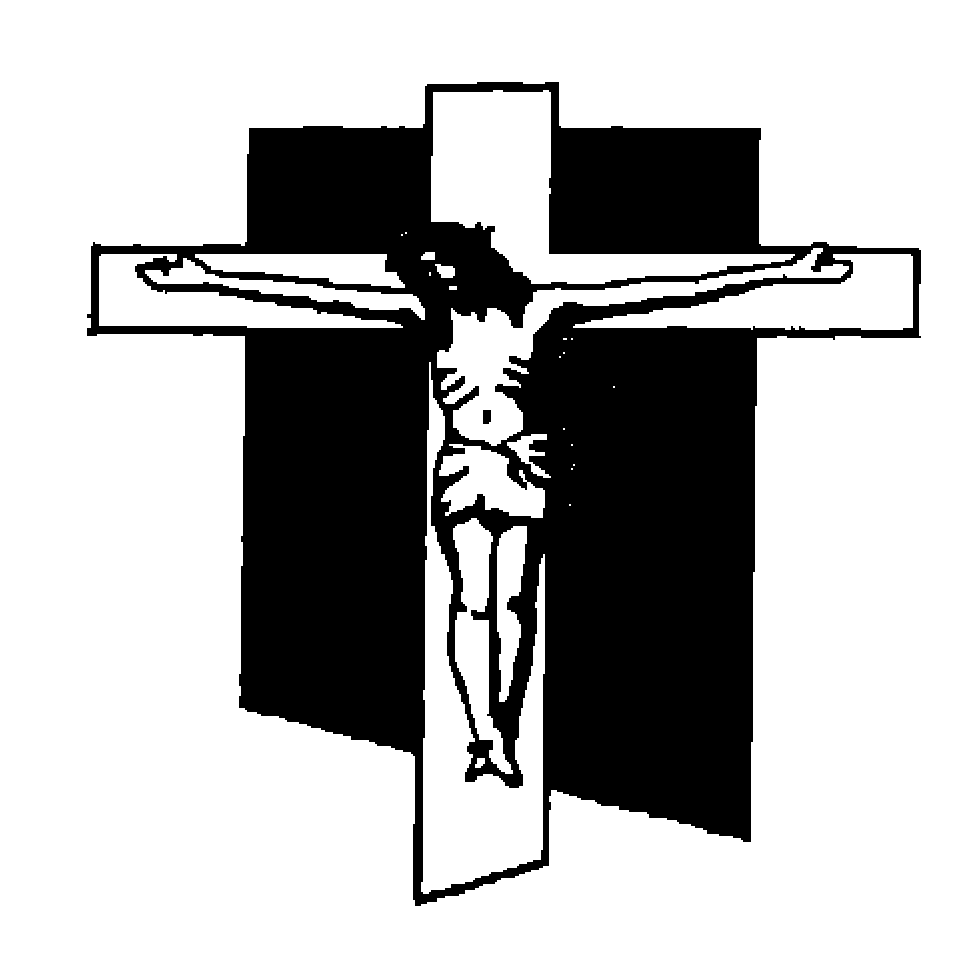
---

[1] راجع نيافة المتنيح الأنبا يونس أسقف الغربية – الإستشهاد في المسيحية ص ١٥١ - ١٥٧

الأخ زكريا : ما سمعته منكم يعكس الجهد الذي بذلتموه ·· إنني سعيد أن أسمع منكم كل هذه المعلومات القيمة عن كتابنا المقدس ·· فعلاً أنـا سعيد ٠

نادر: حضرتك ·· الأستاذ زكريا ولا الأستاذ سعيد ؟ ويضحك الجميع ٠

الأخ زكريا : أنا زكريا وأنا سعيد بأصحابي وبحديثهم النادر يانادر ٠



جلسة تأمل

بعد أن أنهى الأصدقاء جلستهم الأولى الهادئة نحو الساعة الثانيـة عشر والنصف ظهر يوم الأثنين ، عادوا إلي أبونا قزمان الأنبا بيشـوي يلتمسون منه أن يسمح لهم بأخذ بركة العمل ، فأشار عليهم بالمشـاركة في إعداد طعام الغـذاء ، فكانت فرصة طيبة للعمل ، وأيضاً لتثبيت لحن " إسومين توكيريو ".

وبعد أن تناول الأصدقاء طعام غذائهم بشكر في نحو الثالثة ، خلدوا إلي الراحة ، ثم إلتقوا في الخامسة والنصف أمام هيكل رب الصـباؤوت يصلون صلاة الغروب ، وبعدها تفرقوا في خلوة روحية ، حيث جلس كل منهم منفرداً في جلسة تأمل :

تُري ياربي يسوع هل حياتي بهذه الصورة ترضيك ؟

كيف أصير إنجيلاً مقروءاً مُعاشاً ؟

كيف أتمتع بوجودك في حياتي ياإلهي ؟

كيف أكون أميناً تجاه كتابك المقدَّس ؟

كيف أهيئ الفرصة لتصبح كلماتك فعَّالة وحيَّة في حياتي ؟

يا إلهي .. كلامك " *أشهى من الذهب والأبريز الكثير أحلى من العسل وقطر الشهد* " (مز ١٩ : ١٠).

أنت قلت يا إلهي " *أليست هكذا كلمتي كنار يقول الرب وكمطرقة تحطم الصخر* " (أر ٢٣ : ٢٩) .. لتكن كلمتك ناراً تحرق كل الشهوات الخانقة لنفسي ، ومطرقة تحطم قلبي الصخري.

" *لأن كلمة الله حيَّة وفعَّالة وأمضى من كل سيف ذي حدين* " (عب ١٤ : ١٢).

وفي السادسة والنصف تجمع الأصدقاء شرق الدير وفي ظلاله جلسوا يتمتعون بجلستهم الثانية حول كلمة الحياة.

الأخ زكريا : كما إتفقنا في الصباح دعونا نناقش النقطة الثانية من بحثنا والتي تدور حول :

بعض الأدلة علي صحة الكتاب المقدَّس ، فهناك أدلة عديدة لصحة الكتاب المقدَّس مثل :

١- شهادة الكتاب المقدَّس لنفسه.

٢- شهادة التاريخ.

٣- شهادة مشاهير التاريـــــخ ٠

فلو إستطعنا إلقاء الضوء في هذه الجلسة على هـذه الشـهادات نكون قد حققنا إنجازاً رائعاً ٠

نادر : ما المقصود **بشهادة الكتاب المقدَّس لنفسه** ؟

بيتر : أظن أن أستاذنا الحبيب يقصد أن الكتاب المقدَّس ذكر أموراً عديدة تحققت بعـد أزمنة طويلة ، وهذا يعد دليلاً قويـاً علـى صـدق كتابنـا المقدَّس ، وأنه كتاب الله الوحيد الفريد ٠

منير : تقصد ياإستاذنا العزيز ما ورد في الكتاب المقدَّس من نبوات ٠

الأخ زكريا : نعم ٠٠ هذا ما قصدته بالضبط ياأصدقائي ٠

لقد حوى الكتاب المقدَّس أكثر من ١٥٠٠ نبوة تخـتص بتـواريخ الشعوب والمدن ، ومن هذه النبوات نحو ثلثمائة نبوة تخـتص بالسـيد المسيح ، فعندمـا يتحدث الكتاب المقدَّس عن أمور مسـتقبلية سـوف تحدث ، وفعلاً تحدث بعـد مئات السنين ٠٠ أليس هـذا شـهادة قويـة لصدق كتابنا المقدَّس ؟!

وعندما تكون هذه الأمور خارجة عن كـل التوقعـات البشـرية ، وبعيدة عن كل تصوُّر بشري ٠٠ أليست دليلاً علي صحة أقوال الكتاب ؟!

لقد تنبأ أشعياء بوحي الروح القدس أن العذراء تحبل وتلد " *ها العذراء تحبل وتلد إبناً وتدعو إسمه عمانوئيل* " (أش ٧ : ١٤) .. تُرى هل كان يوجد عقل بشري يستوعب هذه الحقيقة قبل حدوثها ؟!

لقد تحققت هذه الأعجوبة بعد أن نطق بها أشعياء بنحو سبعمائة سنة ، وكلنا يذكر قصة سمعان الشيخ .

وأيضاً هناك نبوة أخرى نطق بها أشعياء النبي تخبرنا عن إنسان مولود إمرأة وفي نفس الوقت هو الله "*لأنه يُولَد لنا ولد ونُعطى إبناً وتكون الرئاسة علي كتفه ويدعى إسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً ابدياً رئيس السلام* " (أش ٩ : ٦) .. من كان يصدق أن يرى شخصاً يجمع في ذاته الإنسان الكامل والله الكامل ؟!!

- لقد تنبأ الكتاب المقدَّس أن رأس المرأة يسحق رأس الحيَّة (تك ٣ : ١٥ = غل ٤ : ٤) .
- يأتي السيد المسيح من نسل إبراهيم (تك ٢٢ : ١٨ = مت ١ :١) .
- يأتي السيد المسيح من نسل إسحق (تك ٢٦ : ٤ = مت ١ : ٢) .
- يأتي السيد المسيح من نسل يعقوب (تك ٢٨ : ١٤ = مت ١ :٢) .

- يأتـــي السيـــد المسيـــح مـــن سبط يهوذا (تك ٤٩ : ١٠ = مـــت ١ : ٢)،

- يأتـــي السيـــد المسيـــح مـــن أمـــة اليهود (تث ١٨ : ١٥ = يو ١ : ٤٥)،

- يولـــد السيد المسيح في بيت لحم اليهودية (مي٥ : ٢ = مت ٢ : ٥ ، ٦)،

- حدد دانيال النبي زمن مجيئه ووقت صلبه (دا ٩ : ٢٤ -٢٧)،

- يقـــدم المجـــوس للسيـــد المسيح هداياهم (مز ٧٢ : ١٠ = مـــت ٢ : ١١)،

- إستشهاد أطفال بيت لحم (ار٣١ : ١٥ = مت ٢ : ١٦ – ١٨)،

- هروب السيد المسيح إلي أرض مصر وعودته منها (اش ١٩ : ١ + هو١١ : ١ = مت ٢ : ١٣ – ١٥)،

- يسبق يوحنا المعمدان السيد المسيح ليعد له الطريق (اش ٤٠ : ٣ – ٥ + ملا ٤ : ٥، ٦ = لو ٣ : ٢ – ٦)،

- معجزات السيد المسيح (اش ٥ ٣ : ٥ ، ٦ = مت ١١ :٥)،

أما عن رحلة الآلام فقد سجلت النبوات أدق التفاصيل ، وسيكون لنا لقاء آخر لو أرادت نعمة الرب وعشنا،

كان هناك عالماً ملحداً يُدعى " أريل البروزويسل " وبعد دراسته للكتاب المقدّس بدقة وإيمان قال " ملأ السيد المسيح أسفار العهد القديم أيضاً ملء الدم للعروق ، إنه الحلقة الذهبية التي تصل ما بين أجزائها ، والنور الذي يكشف خفاياها ، إنه مفتاح أسرارها العميقة ، والنغمة التي يتسجم بها جميع ألحانها ، إنه قلب كل نبوة ، وهدف كل سفر فيها " [1] .

أما نبوات الكتاب المقدس عن سقوط ممالك وقيام ممالك ، وإنهيار مدن كانت في منتهي القوة والعظمة مثل بابل ، وصور فإنها أمور تثير الدهشة .. لم يكن على وجه البسيطة إنسان يصدق أن مدينة بابل ذات الأسوار الحصينة التي إرتفعت إلي نحو مائة متر ، ونهر الفرات يعبر وسطها ، وسورها الداخلي ، وحدائقها المعلقة ..إلخ ستنهار يوماً .. بل يصل تحدي النبوة أن هذه المدينة لن تعمَّر إلى الأبد ، وهذا هو ما حدث ولكن الوقت لا يسمح لنا بتناول هذه الحقائق بالتفصيل .. والآن من يحدثنا عن **شهادة التاريخ لكتابنا المقدَّس** ؟

بيتر : إسمحوا لي أن أقص لكُم قصة لطيفة كمقدمة لشهادة التاريخ ، ففي شهر مارس سنة ١٩٤٧ م كان الغلام محمد الديب من قبيلة

---

[1] صوت من الأنقاض – مطبعة الشرق الأوسط – بيروت ص ٤٤

التعميرة يرعى بعض الأغنام في منطقة قمران على الجانب الغربي من البحر الميت على بعد ثمانية أميال جنوب مدينة أريحا ، ففُقدت إحدى الماعز وبدأ يبحث عنها حتى تسلق المرتفعات ، ولما تعب من حرارة الشمس استلقى على ظهره ووضع رأسه في ظل حجر مُعلَّق ، فوقع بصره على فتحة كهف ، فألقى حجراً صغيراً داخل الكهف ، واندهش عندما سمع صوت رنين لأواني فخارية، فظن أن الكهف يحوي في أحشائه كنزاً ثميناً ، وحاول جاهداً دخول الكهف حتى تمزّقت يداه دون جدوى ، وفي اليوم التالي اصطحب معه أحد أصدقائه ، ونجح في دخول الكهف ، فوجدا سبعة جرار بعضها فارغ ، ومن الثالثة أخرج عدة لفائف من الجلد وهما لا يدركا قيمتها .

ذهب الصديقان إلى بيت لحم يُعرضان هذه اللفائف على إسكافي يدعى " خليل إسكندر جاهين " والشهير بـ " كاندو " لعله يشتري هذه اللفائف من الجلود ليستخدمها في تصنيع بعض الأحذية ، فاشتراها خليل إسكندر ، وقام ببيع ثلاث مخطوطات منها للأستاذ سكتك بالجامعة الأمريكية وخمس منها لرئيس دير القديس مرقس السرياني، فاهتم رئيس الدير بجمع مخطوطات أخرى من نفس المنطقة ، وفي فبراير ١٩٤٨ م سلمها إلى د. جون تريفر بالجامعة الأمريكية للأبحاث الشرقية بالقدس ،

وكان تريفر يهوى التصوير جداً ، فقام بمجهود خارق حتى تمكـن مـن تصوير مخطوطة لسفر إشعياء بطول ٢٤ قـدم وعـرض ١٠ بوصـة ، وأرسل الصور إلى د. أولبرايت من جامعة جون هوبكنز بأمريكـا الـذي يعتبـر عميد الحفريات الكتابية ، فأرسل أولبرايت رده السريع إلى تريفر " تهانينا القلبية على اكتشاف أعظم مخطوطة في عصرنا الحديث . يا له من اكتشاف مذهل ، ولا يمكن أن يوجد ظل شك في العالم كله في صحة هذه المخطوطة " (برهان يتطلب قرار صـ٧٧) إنها مخطوطـة كاملـة لسفر إشعياء ترجع إلى سنة ١٢٥ ق.م ، ومخطوطة أخرى غير كاملـة لسفر إشعياء أيضاً ، ومخطوطة ثالثة لسفر حزقيال .

وعندما تم التنقيب في منطقة قمران تم اكتشاف المزيد من الكهوف التـي احتفظت في جوفها بهذه الكنوز العظيمة ، حتى إنـه فـي سـنة ١٩٥٧ م تم اكتشاف أكثر من مائتي كهف منها ١١ كهفاً تحوي مئـات المخطوطات وبلغت هذه المخطوطات نحو ٥٠٠ مخطوطة وعشـرة آلاف قصاصة تحوى معظم أسفار العهد القديم وبعض التفسيرات ، ومعلومات عن الجماعة التي عاشت في هذه المنطقة ، وبعض العملات التي يرجـع تاريخها إلى سنة ١٢٥ ق.م كما تم اكتشاف دَرْج نحاس مـدوَّن عليـه قائمة بستين مكاناً تحتوي على كنوز مخفية ، ولكن للآن لم يستطع أحد

التوصل لأحد هذه الأماكن ، أما الكتان الذي كان يغلف بعض المخطوطات فقد أرسل إلى معهد الدراسات النووية بشيكاغو حيث أجريت عليه الأبحاث وتم تحديد عمره نحو ١٦٧ ق.م وحتى عام ١٩٦٥ م وصل عدد المخطوطات إلى ١٥ مخطوطة لسفر التكوين ، و ٥ للخروج ، و٨ للاويين ، و٦ للعدد ، و٢٥ للتثنية ، و٢ ليشوع ، و٣ للقضاة ، و٤ لراعوث ، و٤ لصموئيل الأول والثاني ، و٤ لملوك الأول و الثاني ، وواحد لأخبار اليوم الأول والثاني ، وواحد لسفر عزرا ونحميا ، و٤ لأيوب ، و٢٧ للمزامير ، و٢ للأمثال ، و٢ للجامعة ، و٤ لنشيد الأنشاد ، و١٨ لإشعياء ، و٤ لأرميا ، و٤ للمراثي ، و٦ لحزقيال ، و٨ لدانيال ، و٨ للأنبياء الصغار ، وقد بيع عدد كبير من هذه المخطوطات للجامعة العبرية في إسرائيل بمائتين وخمسين ألف دولار أمريكي فحُفظت في معرض بُني خصيصا لها على شكل أحد الجرار التي وُجِدت بها اللفائف ، وترجع أهمية كنوز قمران إلى إنها قرَّبتنا للأصل بنحو ألف سنة ... كيف؟

لقد كانت أقدم نسخ لدينا من العهد القديم ترجع إلى نحو القرن التاسع الميلادي . أما مخطوطات قمران فكشفت لنا عن نسخ يرجع تاريخها للقرن الثاني قبل الميلاد ، وهي متطابقة تماماً لمخطوطات القرن

التاسع الميلادي ، وأيضاً مطابقة تماماً لما بين أيدينا اليوم من النصوص المقدّسة .

منير : حقاً انها قصة رائعة يابيتر .

والآن أريد أن أشير إلى أقدم النسخ التي تم إكتشافها :

١ - النسخة الفاتيكانية " B(03) B – Codex Vaticanus :

كُتبت غالباً في الإسكندرية ، ومن المعروف إن النص السكندري يتميز بالدقة ، وقد كُتبت باليونانية بأمر الملك قسطنطين سنة ٣٢٨م على أفضل أنواع الرقوق المصنوعة من جلد الظباء وذلك عندما أصدر قسطنطين امره بنسخ ٥٠ نسخة من الكتاب المقدس على نفقة الدولة ، ونقلت من مصر إلى الفاتيكان في زمن غير معروف ، وذكرت ضمن محتويات مكتبة الفاتيكان سنة ١٤٧٥م، وعندما تعرضت إيطاليا للغزو الفرنسي على يد نابليون بونابرت نقلت هذه المخطوطة إلى باريس ثم أعيدت إلى الفاتيكان ، وتتكون من ٧٥٩ ورقة تشمل العهد القديم بما فيه من الأسفار القانونية الثانية ، وفقد منها سفر التكوين إصحاحات ١ - ٤٦ ، والمزامير من ١٠٥ - ١٣٧ . كما شملت العهد الجديد باستثناء الرسائل الرعوية الثلاث وسفر الرؤيا ، وتتكون الصفحات المدّون عليها الأسفار الشعرية من عمودين ، وباقي المخطوطة من ثلاثة أعمدة ،

وعدد السطور يتراوح بين ٤٠ ، ٤٤ سطراً في كـل عـامود ، وهـي محفوظة للآن في مكتبة الفاتيكان تحت رقم " يوناني ١٢٠٩ " .

٢ – النسخة السينائية : " Codex Sinaiticus – ol A " :

ومعروفة بالمخطوطة " ألف " وهي مكتوبة بخط جميـل مـع بعـض الزخارف ، وتحوي الصفحة أربعة أعمدة ، وكل عمود يتكون من نحـو ٤٨ سطراً ، ويرجع تاريخها إلي سنة ٣٥٠م ، وقد إكتشفها " فريدريك قسطنطين تشندروف " الذي قام بزيارة دير سانت كاترين في سيناء ثلاث مرات ، ففي سنة ١٨٤٤م زار الدير وأمضى عدة أسابيع في البحـث والتنقيب دون جدوي ، وفي النهاية وجد في سلة المهملات بعض الرقوق تمهيداً لحرقها ، ومغطاة بمخطوط أنيق مضبوط أكثر من أي مخطوط رآه من قبل ، ويشمل نصوص قديمة للكتاب المقدس ، فحصل على ٤٣ ورقة فقط وهي المحفوظة الآن في جامعة ليبرج ، وفي الزيارة الثانية للـدير سنة ١٨٥٣م لم يعثر إلاً على قصاصة تحتوي على ١١ سطراً من سفر التكوين ، وفي الزيارة الثالثة والأخيرة للدير سنة ١٨٥٩ م وكان مزوداً بتوصية من امبراطور روسيا الأرثوذكسي، وقد أمضى وقتاً طويلاً ولـم يعثر على ضالته المنشودة ، فقرَّر أن يغادر الدير يوم ٤ فبراير ، وفـي عصر ذلك اليوم تمشى مع أمين الدير وتبادلا الحديث، ودعاه أمين الدير

لتناول مشروب معه في قلايته ، وصرّح له بأنـــه يقـــرأ مـــن الترجمـــة السبعينية ، وأطلعه على مجلد ملفوف بقماش أحمر ، ومـــا أن تصـــفّحه تشندروف حتى كاد يرقص فرحاً ، ولكنه أخفى مشاعره وتظـــاهر بعـــدم الاهتمام ، وفي نهاية الجلسة طلب من أمين الدير أن يأخذ هذا المخطوط إلى غرفته ليتصفحه فسمح له أمين الدير ، وعندئذ تأكد أنه أمـــام كنـــز عظيم ، وبعد مجهود كبير مع رئيس الدير استطاع أن يحمل المخطـــوط إلى روسيا ،

٣ – النسخة الأسكندرية "A (02) A-Codex Alexandrinus" :

عُثِر عليها في الإسكندرية ، ومدوّن في صفحتها الأولى أنها نُسخت بيـــد سيدة شريفة مصرية إسمها تقلا ، وهي مكتوبة باللغة اليونانية في أربع مجلدات ضخمة من الرقوق ، وتشمل ٧٧٣ ورقة من إجمالى نحو ٨٢٢ ورقة وتشمل العهد القديم بما فيه من أسفار المكابيين وطوبيت ويهوديت وحكمة يشوع بن سيراخ وحكمة ســـليمان ، والصـــفحة بهـــا عمـــودان وتتراوح السطور من ٤٦ – ٥٢ سطراً ، ويرجع تاريخهـــا إلـــى ســـنة ٤٥٠م .

وظلت المخطوطة محفوظة في الإسكندرية ، وعندما تولى " كيرلس لوكاريوس " بطريـــرك الـــروم الأرثـــوذكس بالإســـكندرية بطريركيـــة

القسطنطينية سنة ١٦٢٠م أخذها معه ، وفــي ســنة ١٦٢٤م سـلَّمها للسفير البريطاني في تركيا لإهدائها لجيمس الأول ملك بريطانيا الذي قام بأعظم ترجمة من اليونانية إلى الإنجليزية، ولكن قبل وصول المخطوطــة لبريطانيا كان الملك جيمس قد فارق الحياة ، فأهداها السفير لإبنه الملك شارل الأول سنة ١٦٢٨م ، وظلت محفوظة في المكتبة إلى أن نقلت سنة ١٨٥٣م للمتحف البريطاني بجانب المخطوطة السينائية.

٤ – **النسخة الأفرامية** " C (04) Codex Ephraemi " : وتشــمل العهد الجديد كله ماعدا رسالة تســالونيكي الثانيــة ويوحنــا الثانيــة ، بالإضافة إلى أكثر من نصف العهد القديم ، وسبب تسميتها بالإفرامية إن الكتابة عليها كانت قد بهتت فى القرن الثاني عشر ، ولندرة الرقوق قام أحد النساخ بمحو الكتابة القديمة على قدر ما استطاع ، وســجل عليهــا عظات مارإفرام السرياني بالترجمة اليونانية ، وقــد اســتطاع العلمــاء بالطرق العلمية الحديثة إزالة عظات مارإفرام وقراءة الكتابة الأصــلية ، وهي الآن محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس تحت " مجلد يونــاني رقم ٩١ " ويرجع تاريخها إلى نحو ٤٥٠م .

نادر : و لا ننسى يامنير النسخة الأخميمية التي إكتشفها العالم " شيســتر بيتي " في بلدنا سنة ١٩٣١م ويرجع تاريخها للقرن الثالث المــيلادي ،

وهي محفوظة في لندن أيضاً ومعروفـة ب Papprus 45, 46, 47 ، فالبردية " P45 " تحوي ٧/١ الإناجيل الأربعة تقريباً مع سفر الأعمال، والبردية " P46 " تحوي جزاءاً كبيراً من رسائل معلمنا بولس الرسول بإستثناء الرسائل الرعوية، والبردية " P47 " تحتوي علي ثلث سـفر الرؤيا تقريباً .

وهناك مخطوطة جون رايلاند التي تشمل جزءاً من إنجيـل يوحنـا ويرجع تاريخها إلي الفترة من ١١٧ - ١٢٥م وهي محفوظة في مكتبـة جون رايلاند بمنشستر بإنجلترا .

الأخ زكريا : وهناك بردية البهنسا التي يرجع تاريخها إلي سنة ٢٥٠م ، وقد تم إكتشافها في البهنسا وتحتوي علي إنجيل متي ، وهي محفوظـة في متحف بنسلفانيا بالولايات المتحدة .

وهناك أيضاً المخطوطة البيزية " D (05) " وتضـم الأناجيـل الأربعة وسفر الأعمال ، ويرجع تاريخها إلي القرن السادس المـيلادي ، وقد أهداها " تيودور بيزا " سـنة ١٥٨١م لمكتبـة جامعـة كمبـردج ، وتحتوي الصفحة علي عمود واحد ، والنص مـدوَّن باللغـة اليونانيـة ويقابلها في الصفحة المقابلة النص باللغـة اللاتينيـة ، وجـاء ترتيـب الأناجيل متي ثم يوحنا ثم لوقا ثم مرقس .. وما أكثر المخطوطات التي

تم إكتشافها ، ومازالت تخرجها الأرض من باطنها ويكفي أن نعرف أنــه يوجد نحو ٥٣٠٠ مخطوطة كاملة للعهد الجديد باللغة اليونانية ، ونحـو ٢٤ ألف مخطوطة لأجزاء من العهد الجديد ، فلا عذر إذاً لمــن يــرفض الكتاب الخالد ، ومن يريد الإستزادة يرجع للكتب المتخصصة ومنها دائرة المعارف (جـــ ٣ صـــ ٢٨٢ -٢٨٩)٠

بيتر : وفي القرن الرابع الميلادي كان هناك ٤٠٠ راهباً في دير الأنبـا بيشوي كرَّزوا كل وقتهم لنسخ الإنجيل فقط ، وفي العهد القديم كان هناك طائفة الكتبة ، وكان عملها الأساسي نسخ الأســفار المقدَّســة ، وكــان هؤلاء الكتبة يراعون الحيطة والحذر الشديد ، فمثلاً : من التعليمات التي كان يلتزم بها النسَّاخ ما يلي :

١- أن يكون الناسخ رجلاً حكيماً يُقدّر ما يكتبه .

٢- يغسل الناسخ جسده بالماء جيداً .

٣- يلبس الملابس اليهودية ، ويجهز قلبه بالأفكار الخشوعية .

٤- يستخدم درجاً مجهزاً من جلــد حيــوان طــاهر ، وأن يكــون الشخص الذي جهز هذا الدرج شخصاً يهودياً .

٥- يستخدم الناسخ حبراً مصنوعاً من كربون الفحم وعسل النحل النقي ، وكانوا يحصلون على الكربون من " الهباب " الناتج من إشتعال مصابيح الزيت أو من أسفل القدور .

٦- قبل أن يبدأ الناسخ في كتابة صفحة يعد كل حرف في هذه الصفحة ويدونه في الهامش ، وبعد أن ينتهي من كتابة الصفحة يحصي كل حرف فيها ويطابقه بمثيله من النسخة المنقول منها .

٧- لا يعتمد الناسخ على ذهنه في كتابة ولو كلمة واحدة .

٨- ينطق الناسخ الكلمات بصوت عال وهو يكتبها حتى يشغل حاستي النظر والسمع .

٩- لو تكلم ملك مع الناسخ أثناء عمله لا يلتفت إليه.

١٠- عندما يرد اسم الجلالة " الله " يسجد قبل كتابة الاسم ، ويكتبه بقلم خاص.

١١- يترك الناسخ مسافة شعرة بين كل حرف وحرف ، وتسعة حروف بين كل فقرتين ، وثلاثة سطور بين كل سفرين .

١٢- كل عمود يكون عرضه بمقدار ثلاثون حرفاً ، ويشمل ما بين ٤٨ - ٦٠ سطراً .

١٣- يتولى مراجعة النسخة مجموعة تقوم بعملها بمنتهى الدقـــة ، فلو وجدوا في النسخة أكثر من ثلاثة أخطاء مُصحَّحة تُعدم حرقاً بالنار .

وحتى بعد تشتُّت اليهود من فلسطين وخلال الفتـــرة مـــن ٥٠٠ – ٩٠٠م كان يقوم بمسئولية النسخ طائفة المازوريين ، وسُـــميت النســـخ التي قاموا بنسخها بالنسخ المازورية .

الأخ زكريا : من يـــذكر لنــــا شـــيئاً عـــن **جـداول الكتــاب المقـدس** ، **والدياطسرون** ، **والهكسابلا** ؟

منير : من جهة **جداول الكتاب المقدس** ، فإن هـــذه الجـــداول يرجـــع تاريخها إلي القرن الثالث الميلادي وما بعده . كل جدول يحتـــوي علـــي أسماء الأسفار المقدَّسة ، وملخص كل سفر، ومن هذه الجداول ما يلي :

أ – جدول مورتوري ومحفوظ بميـــلان .

ب – جدول أوريجانوس ومحفوظ بلندن .

ج – جدول يوسابيوس ومحفوظ بلنـــدن .

د – جدول لاودكية ومحفـــوظ بلنــــــدن .

هـ – جدول سلاميس ومحفوظ بلنــــــدن .

و – جدول غريغوريوس ومحفوظ بلندن .

أما عن الدياطسرون والهكسابلا ، فلم نسمع قط أن هناك دياطسرون ولا هكسابلا.

الأخ زكريا : في سنة ١٦٠م قام العلامة " تاتيان " بتفكيك الأناجيل الأربعة ، وإعادة تجميعها في كتاب واحد دعاه **الدياطسرون** ومعناه الرباعي أو إتفاق الأجزاء الأربعة.

منير : وهل قبلت الكنيسة الدياطسرون ضمن الأسفار المقدّسة القانونية ؟

الأخ زكريا : كلاً يامنير، لم تحتسب الكنيسة قط أن الدياطسرون من الأسفار المقدّسة لأنه عمل بشري فقط ، بينما كُتِبت الأسفار القانونية بوحي الروح القدس.

أما **الهكسابلا** ومعناه ذات الأعمدة الستّة ، فهو عمل ضخم جداً قام به العلامة أوريجانوس حيث سجل الكتاب المقدّس في ستة أعمدة ، يشمل كل عمود ترجمة معينة وهي :

١ - الترجمة العبرية بالحروف العبرية.

٢ - الترجمة العبرية بحروف يونانية.

٣- الترجمة السبعينية.

٤- ترجمة أكويلا ، وهي يهودي دخيل من بنطس في القرن الثاني الميلادي .

٥- ترجمة سيماخوس ، وهو من الأبيونيين .

٦- ترجمة ثيؤدوسيون ، وهو من الأبيونيين في القرن الثاني الميلادي .

منير : هل يمكن اعتبار **إقتباسات الأباء** من الشهادات التاريخية على صدق الكتاب المقدَّس ؟

الأخ زكريا : بلا شك يامنير ، فإنه منذ القرن الأول والآباء يقتسبون من آيات الكتاب ، ولهؤلاء الآباء تفاسير وتأملات تقع في مجلدات عديدة ، حتى قال البعض أن الكتاب المقدس يمكن جمعه بالكامل من خلال كتابات الآباء .

ومن هؤلاء الآباء الأوائل الذين إقتبسوا من الكتاب المقدَّس :

أكلمينضس : أسقف روما سنة ٨٠ م وهو رفيق بولس الرسول (في ٤ : ٣) وقد كتب رسالة من ٥٩ فصلاً مؤسسة علي فصول الأنجيل .

هرماس : رفيق بولس الرسول (رو ١٦ : ١٤) ألف كتاباً من ثلاث مجلدات بها اقتباسات من العهد الجديد، وتحدث عن حياة السيد المسيح .

بابياس : سنة ١١٠م إجتمع مع بوليكاربوس وألفا تفسيراً للكتاب المقدَّس في ستة مجلدات .

أوريجانوس : (سنة ٢٣١م) أمضى عشرات السنين في جمع ترجمات الكتاب المقدَّس ، وكان يساعده في العمل سبعة من النساخ ، ووضع خمسين مجلداً في هذا .

ومنهم أيضاً أغناطيوس أسقف أنطاكية سنة ٩٥م ، ويوستين الذي ولد سنة ٨٩م ، وهيجسيوس ، وأيريناؤس أسقف ليون ، وأثيناغوراس في القرن الثاني الميلادي ، وأكليمنضس السكندري ، وترتليانوس الفيلسوف ، ويوسابيوس المؤرخ في القرن الثالث الميلادي ، وديونسيوس أسقف الإسكندرية ، وكبريانوس أسقف قرطجنة ، وغريغوريوس أسقف قيصرية من القرن الثالث الميلادي .. وهلّم جرا .

والآن نشعر أن الوقت قد داهمنا ومالت الشمس للمغيب ، فدعونا نعرض بإختصار للنقطة الثالثة والأخيرة من هذه الجلسة المباركة وهي :

شهادة مشاهير التاريخ

نادر : لقد جمعت بعض هذه الشهادات ، فدعوني أطرحها عليكم :

١- **الشهيد الفيلسوف يوستين** : قال " نحن الذين عشنا قبلاً في الفجور نتعلم الآن العفة ونحن الذين استخدمنا السحر كرّسنا ذواتنا للإله المتجسد . نحن الذين أحببنا المال والمقتنيات أكثر من أى شىء آخر نقدم ما نملك عن رضى للخير العام ونعطى كل محتاج .

نحن الذين حاربنا وقتلنا بعضنا بعضاً نصلى الآن لأجل أعدائنا أولئك الذين يضطهدوننا عن كراهية ، ونحاول برفق أن نهدئهم على رجاء ان يشتركوا فى نفس البركات التى نتمتع بها "·

٢- **أغسطينوس** : ·· " دع الذين يقولون بأن دين المسيح يخالف رفاهية الهيئة ونجاحها أن يأتوا لنا بجنود كالذين يهديهم الدين المسيحي للبلاد ، أو يُقدّموا لنا وطنيّين ، وأزواجاً ، وأمهاتاً ، وبناتاً ، وأبناء ، وعبيداً وملوكاً ، وقضاة ، وموظفين مثل الذين يربيهم الدين المسيحي ، ويقدّمهم للهيئة الاجتماعية . فإن استطاعوا جاز لهم أن يجاهروا بأنه مخالف لرفاهية الأمم وتقدمها وإلاّ عجزوا . فإن حوادث التاريخ تشهد بلا إشكال أنه حيث يكون الدين المسيحي على أتمه عاملاً في النفس بتأثيره المطلوب يخدم الأمة بأفرادها الذين يهذّبهم ، ويقوّي مداركهم ، ويُحسّن أخلاقهم ، ويُطهر قلوبهم ، ويصيّرهم رجالاً أمناءاً نافعين ، فالكتاب المقدس هو الذي يُكوّن للمجتمع البشري أعدل الحكام ، وأخلص الوطنيّين ، وأشجع الجنود ، وأعدل القضاة ، وأصلح الأزواج "·

٣- **إسحق نيوتن** : (١٦٤٢ – ١٧٢٧ م) : " إن البحث النزيه أثبت صدق الكتاب المقدس ، وإن كل ما جاء به يحمل في طياته البراهين الكافية على صدقه " .

٤- **نلسون جويك** (عالِم آثار) : " إن تاريخ الكتاب المقدس صحيح بدرجة مذهلة كما تشهد بذلك الحفريات والآثار " [١].

٥- **وليم أولبرايت** (عالِم آثار) : " لا شك إن علم الآثار قد أكد صحة تاريخ العهد القديم ، فانهدمت الشكوك التي قامت خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بعد أن أثبتت الاكتشافات دقة التفاصيل الكثيرة التي تؤكد قيمة الكتاب المقدس " [٢].

٦- **جان جاك روسو** (١٧١٢ – ١٧٧٨ م) الفيلسوف الفرنسي :
" أتقولون أن ما يرويه الإنجيل اختراع متقن ! .. كلاً إن الاختراع لا يكون على هذا النحو فإن دُرجة التحقيق من أعمال سقراط التي لا يرتاب أحد في صدقها أقل من درجة التحقيق من أعمال السيد المسيح الواردة في الإنجيل " .. " إنني أعترف أن عظمة الكتاب

---

(١) القس أنجليوس جرجس - من يطعن في النور ؟ صـ ٧٥
(٢) المرجع السابق ص ٧٥

المقدس تدهشني كثيراً كما أن طهارة الكتاب المقـدس تـؤثر علـى نفسي " [1].

٧- **هلن كلـر** : " أجد في الكتاب المقدس طمأنينة تفوق بقوتها أقصـى الشرور " .

٨- **أدولف ساقير** (كان يهودياً وآمن بالسيد المسيح) : " إن الكتـاب المقدس له هدف واحد فليس هناك تعارض بـين العهـدين القـديم والجديد ، إذ العلاقة بين الأول وبين الثاني مثل العلاقة بين المسـألة وحلها أو أساس البيت وجدرانه ، الأمر الذي يدل علـى أن كتبتـه جميعاً كانوا منقادين بروح الله نفسه " .

٩- **فيليب مورو** : " من يتتبع تاريخ الفكر البشري يتضح لـه عـدم استقراره في حالة واحدة فأراء الناس تختلف باختلاف عقولهم كمـا تختلف باختلاف البلاد والعصور التي يعيشون فيهـا . أمـا الكتـاب المقدس فعلى الرغم من اختلاف الذين كتبوه من جهة ثقافتهم والبلاد والعصور التى عاشوا فيها ليس هناك أى اختلاف أو تعارض فيمـا

---

[1] القس منسى يوحنا - النور الباهر في الدليل إلى الكتاب المقدس صـ ٤٦

كتبــوه . الأمر الذى يدل على أنهم لم يكونوا إلاَّ آلات فـــى يــد الله نفسه " .

١٠- **الملكة فيكتوريا** : (١٨١٩ – ١٩٠١ م) : سألها أحد ســفراء الدول الأفريقية عن سر عظمة إنجلترا فقالت : "الكتاب المقدس هو سرّ عظمة إنجلترا وسرّ قوتها "

١١- **جــورج واشــنطن** (١٧٣٢ – ١٧٩٩ م) رئـــيس الولايــــات المتحدة : " مستحيل حكم العالم حكمــاً عــادلاً بــدون الله والكتــاب المقدس " .

١٢- **نابليون بونابرت** : " هذا هو كتاب الكتب . إنـــي لا أمــلُّ مــن قراءته كل يوم ، بل أقرأه بلذة وشغف عظيمين ، ولا أرى في غيره ما أراه فيه ، ولا أجد تعاليم أدبية خارقة كتعاليمه ، والنفس لا تضنق مادام هذا الكتاب مرشداً وقائداً لها " .. " إن الناس يعجبون بفتوحات الإسكندر ولكن هناك فاتحاً يجتذب إليه الناس لمحض خيرهم ، فإنما يدعو إلى شركته والاتحاد به ".

١٣- **غانــدي** (الزعيم الهنــدي) : " الكتــاب المقــدس تــاج الكتــب والموعظة على الجبل درة في هذا التاج " .

هل في فمك بشرى يا بشرى ؟!

ومع إنتهاء الجلسة الثانية حضر الأخ بشرى صديق الأصدقاء ، قادماً من دير الشهداء ، ليأخذ بركة رئيس الملائكة الجليل ميخائيل ، فمنذ أن حضر عشية عيد الملاك وفاحت رائحة البخور من الأيقونة ، وقد تعلّقت نفسه بالملاك ميخائيل وإتخذه شفيعاً له .. فرح الأصدقاء بلقائه ، ودخلوا إلى جوف الدير فلك النجاة يتمتعون بالسلام وهدوء وقداسة المكان ، وقد بدأت صلاة العشية فتنسم الأصدقاء عبيق المكان مع رائحة البخور المتصاعدة التي ترفع صلواتهم وتسابيحهم للجالس على العرش ، وتعبر عن إشتياقاتهم لسكنى الملكوت .

وبعد تناول العشاء بفرح وبساطة قلب ، صعد الأصدقاء إلى سطح الدير ، وجلسوا بين القباب يرنمون ويسبحون الله ، وأرواح الشهداء ترف حولهم تشاركهم التسبيح ، بينما حلّقت أرواحهم في السماويات . ثم تجاذب الأصدقاء أطراف الحديث مع الأخ بشرى .

بيتر : هل في فمك بشرى يا بشرى ؟

بشرى : نعم .. نعم أنا هنا بشرى ، وهناك بشرى لكم.

بيتر : ماهي بشراك يابشرى ؟

بشرى : رأس الشهيد التي إكتشفها أبونا غبريال الأنطوني في شهر مارس (سنة ١٩٩٠م) أثناء غرس شجرة الزيتون ، فالمعجزات تصاحب هذه الرأس المقدسة ، وقد أخرجها قدس أبونا غبريال من الأنبوبة الزجاجية ومن الكسوة القطيفة الحمراء ، ليأخذ بركتها بعض الأشخاص وكان منهم الأستاذ عزيز غرباوي ، والأمر المدهش أنه فاحت منها رائحة جميلة عبقت المكان ..

فالرأس رأس شاب جميل في العشرينات من عمره .. شعره كامل وأسنانه بيضاء وكاملة العدد .. آثار التعذيب واضحة في أذنه اليسرى المقطوعة ، وأنفه المكسور، وعينه اليمنى المخلوعة بمسمار خشبي مازال عالقاً بها ، ولسانه المقطوع .. إنها شهادة قوية حيَّة على التمسك بالإيمان القويم ..

وما أعظمها شهادة !!

الأمر العجيب أنه عندما صوَّر الأستاذ عزيز غرباوي الرأس ظهر كل شئ طبيعياً ، أما رأس الشهيد فظهرت كأنها قطعة من نور، حتى أضاءت أصابع قدس أبونا التي تحملها.

وفرح أبناء الشهداء بإيمان آبائهم وأخوتهم الشهداء .. الإيمان الــذي بعث في قلوبهم شجاعة ضد كل قوى الجحيم .

وأخيراً صرف الأصدقاء قليلاً من الوقت في النوم الهادئ .



في مسكن النساك

نهض الأصدقاء نحو الثالثة صباحاً ، حيث تزودوا بالزاد الروحـي من خلال صـلاة التسبحة التي تميَّزت بالرتم السـريع مـع الروحانيـة الفائقة ، وصلاة القداس الألهي ٠٠ سريعاً بدأت الرحلـة إلـى مسـكن القديسين ٠٠

بدأت المسيرة من باب الدير إلى وادي متسع مترامي الأطراف ، ثم سلكت في طريق داخل الجبل ، أو قل أن الجبل قد إنشق نصفين صـانعاً طريقاً داخله ، فسلسلة الجبال ترتفع على الجانبين ، والطريق المسـلوك عبارة عن " مدق " لا يزيد عرضه عن النصف متر ، يرتفع ويـنخفض مرات ومرات ، ولذلك تجد الأصدقاء يسيرون في طابور واحد يتقـدمهم الأخ زكريا ، بينما تخلل المسيرة بعض الأحاديث اللطيفـة ٠٠ المكـان مُعبّق باريج القديسين ٠٠ أحياناً يرفع أحدهم صـوته (كيرياليصـون) فيتردد صداه في جنبات الوادي في صوت موسيقي بديع ٠

وفي الطريق شاهد الأصدقاء صخرة رأسية مرتفعة جـداً ملتصـقة بالجانب الأيسر بالجبل ، يصعب جداً الوصول إليها ، والأمر العجيب أنـه

على قمة هذه الصخرة أثار بناء بالطوب الأحمر ٠٠ لابد إنها آثار دير قديم كان يقيم فيه بعض الآباء النساك الذين إنفصلوا عن العالم تماماً وسموا فوقه ، وإيمانهم الصحيح بالله يرعاهم ويطمئنهم ٠٠ ولابد أن بعض الأخوة كانوا يقدمون لهم الزاد الضروري فيرفعونه بالحبال ٠٠

وبعد ثلاث ساعات وهم يسرعون الخطى وصلت المسيرة إلي بئر العين ، فتوقف الأصدقاء في خشوع يصلون ثم تأملوا المكان الذي عاش فيه الشهيد العظيم القس ديسقورس مع أخيه الشهيد العظيم سكلابيوس الشماس ٠٠ علي الجانب الأيمن من الطريق وفي أحضان صخرة منحنية توجد بئر بها مياه عذبة ، وإرتفاع المياه فيها أقل من المتر ، ولكنها لا تنضب أبداً ، وعلى الجانب الأيسر بعد عدة خطوات نبع صغير في جدار الجبل تنحدر منها نقاط المياه ، وقليل من شجيرات النخيل المنخفضة تحيط بنبع الماء ، فإنتزع الأخ زكريا سعفة لصقها بالفتحة فانسابت المياه من فوقها ، وبدأ يشرب ويرتوي من هذا الماء العذب النابع من جوف الجبل ، وهكذا فعل الأصدقاء ٠

ثم جلس الأصدقاء مع خادمهم الأمين بجوار البئر مسكن النساك الشهداء وأخذوا يناقشون النقطة الثالثة من البحث والتي تدور حول :

أسئلة تثار حول الكتاب المقدس

نادر : البعض يتساءل هل يوجد أكثر من ديانة ؟ وهل الديانة المسيحية *ألغت الديانة اليهودية ؟*

منير : إسمحوا لي أن أجيب علي هذا التساؤل :

الذي يسأل هل يوجد أكثر من ديانة نجيب عليه بسؤال : هل يوجد أكثر من إله ؟ .. بالطبع لا .. مادام الله واحد إذن الدين واحد لا أكثر .. وهنا نتوقع أن نستمع لسؤاله الثاني :

إذن لماذا توجد الديانة اليهودية والديانة المسيحية ؟

وهنا أيضاً نجيب عليه بسؤال :

هل المسيحين قدسوا الإنجيل ورفضوا التوراة ؟ .. قطعاً لا ، لكن المسيحيين بإرشاد إلهي ضمَّنوا الكتاب المقدَّس العهد القديم والعهد الجديد مدركين جيداً أن اليهودية كانت تمهيداً للمسيحية ، حقاً كقول الإنجيل " *لأن غاية الناموس هي المسيح* " (رو ١٠ : ٤) . إن اليهودية كانت مرحلة تمهيدية للمسيحية ، وإن الله يقود البشرية كما رأينا في طريق الكمال من العهد القديم إلى الجديد إلي الملكوت . وإن كانت المسيحية هي البناء الشامخ فإن اليهودية هي أساسات هذا البناء ، وإن كانت المسيحية هي الشجرة اليانعة التي تمتد فروعها للسماء ، فإن اليهودية هي جذور هذه الشجرة ، ولهذا قال السيد المسيح " *لا تظنوا*

أنـي جئـت لأنقض النامـــوس أو الأنبيـــاء • ما جئتُ لأنقض بل لأكمِّل " (مت٥ : ١٧) •

وأوصى الرب يسوع بقراءة كتب العهد القديم " *فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية• وهي التي تشهد لي* " (يو ٥ : ٣٩) •

وكان السيد المسيح له المجد يقول دائماً في أحاديثه " مكتوب " أو " أما قرأتم " أو " لا يمكن أن ينقض المكتوب " أو " ينبغي أن يتم المكتوب " وكثيراً ما تحدَّث عن مواقف حدثت في العهد القديم ، وأيضاً تحدَّث السيد المسيح عن عشرين رجلاً من رجال العهد القديم •

نادر: *يقول الكتاب " كل الكتاب هو موحى به من الله* " (٢تي ٣ : ١٦) • • *فلماذا يختلف الأسلوب من كاتب إلي آخر ؟*

بيتر : إسمحوا لي أن أجيب هذا السؤال :

الوحي في المسيحية ليس معناه أن ملاكاً يُلقـن الكاتـب كلمة كلمة وحرفاً حرفاً ويلغي شخصية الكاتب ، فالوحي في المسيحية ليس وحياً إملائياً ميكانيكياً ، إنما معنى الوحي أن :

١ – يختار الله بعض القديسين ويُحرك قلوبهم *للكتابة " فقال الرب لموسى اكتب هذا ..* " (خر ١٧ : ١٤) .

٢ – يترك الله للكاتب حرية إختيار الألفاظ والأسلوب في التعبير عما يكتب .

٣ – يعصم روح الله الكاتب من الخطأ أثناء الكتابة ، ويهيمن عليه فيعصمه تماماً من أدنى خطأ ممكن .

٤ – يرشد روح الله الكاتب للأمور التي تخفى عنه ويضع على فمه النبوات التي ينطق بها .

ولعل عدم فهم البعض لوظيفة كتَّاب الأسفار المقدَّسة جعلهم يتشككون ويتساءلون : *ألم ينزل على المسيح بن مريم إنجيل واحد فلماذا نجد في المسيحية أربعة أناجيل ؟*

نادر : دعني يابيتر أجيب على هذا التساؤل :

١ – من المعروف أن الإنجيل لم ينزل ولم يهبط على السيد المسيح . لم يقف أمامه ملاكاً يمليه الإنجيل آيه آيه . بل كيف يمكن أن يملي ملاك من الملائكة السيد المسيح له المجد وهو رب الملائكة جميعاً ؟!

إن السيد المسيح هو موضوع الكتاب كله ، فالعهد القديم يشير إليه عبر النبوات والرموز والإشارات ، والعهد الجديد يحدثنا عنه ، والتلاميذ

لم يسجلوا إلاّ القليل عن معجزاته وحياته *" وآيات أُخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تُكتب في هذا الكتاب وأما هذه فقد كُتِبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح إبن الله ولكي يكون لكم إذا آمنتم حياة بإسمه "* (يـو ٢٠ : ٣٠، ٣١) .

٢ – ألقى كل كاتب الضوء على جانب من جوانب حياة السيد المسـيح ، فالقديس متى كتب لليهود عن المسيح إبن الإنسان ، وكتب مـرقس الإنجيلي للرومان عن المسيح إبن الله صانع المعجزات ، وكتب لوقا الطبيب لليونان عن المسيح الفادي ، وحلّق يوحنا في اللاهوتيات .

٣ – عندما يشهد في القضية أكثر من شاهد ، فهذا يؤكد صحتها ، فكـم وكم عندما يشهد للكتاب عشرات من الأنبيـاء القديسـين صـانعوا المعجزات .

ثم إسمحوا لي أن أطرح سؤالاً قرأته :

ألم يحدث أثناء النسخ والترجمة خلال ٣٥٠٠ عام أخطاء ولو بسيطة سواء كانت بقصد أو بدون قصد ؟

منير : إسمحوا لي أن أجيب على هذا التساؤل :

حفظ روح الله القدوس الكُتّاب أثناء كتابتهم للأسفار ، وعصمهم من الخطأ أثناء الكتابة ، وهو أيضاً لم يهمل النُساخ ، والدليل على ذلك مـا

حدث مع سمعان الشيخ أثناء الترجمة السبعينية عندما أراد تغيِّير كلمة (عذراء) بكلمة (فتاة) فسمع صوت من السماء يقول له : أكتب ما تقرأ ولن ترى الموت قبل أن تعاين المسيح الرب .

لا ننسي أن الكتاب هو موضوع إهتمام الله نفسه فمثلاً عندما أمـر الله أرميا بالكتابة (أر ٣٦ : ٢) ووصل الدرج المكتوب إلى " يهوياقيم " ملك يهوذا فقام بحرقه .. فهل صمت الله ؟!

لقد أمر الله أرميا ان يُعيد الكتابة ثانية (أر ٣٦ : ٢٧، ٢٨) ثـم حكم على يهوياقيم بأن لا يجلس أحـد من نسله على كرسي الملك ، أما جثته فتطرح لحر النهار وبرد الليل (أر ٣٦ : ٣٠ ، ٣١).

ولا تنسى أيضاً أن الله إختار الشعب اليهودي المعـروف بالتمسـك الشديد ليودع لديه التوراة ، فيقول الفيلسوف باسـكال " أنـه لا يوجـد إخلاص بين الأمم مثل الإخلاص عند اليهودي في المحافظة علي الأسفار الإلهية ".

الأخ زكريا : الكتاب المقدَّس هو كتاب الله للعالم كله ، ولـو كـان هـذا الكتاب غير قابل للترجمة إلى لغات العالم المختلفة ، لأصبح قاصراً على لغة واحدة وعلى شعب واحد دون باقي الشعوب ، ولا يمكن أن الله العادل

يحاسب الشعوب على كلام لا يدركونه ولا يفهمونه ، كلام غريب عن لغتهم .

وأقول أيضاً أن الترجمة لم تؤدي للتحريف ، لكنها بالعكس جعلت الكتاب ينتشر في كل بقاع العالم ، مما أدى إلى إستحالة التحريف .

نادر : يتساءل البعض عن سفر ياشر ، وإنجيل بولس ؟

صمت الأصدقاء فقال الأخ زكريا : أجب يانادر .

نادر : كلمة " سفر " تعني كتاب سواء كان ديني أو مدني ، وسفر ياشر هو كتاب مدني قديم شمل الأناشيد العسكرية والأغاني الشعبية ، فمثلاً عندما إنتصر يشوع على الجبعونيين وأوقف الشمس ، تغنى الناس بهذا وسجلوه في سفر ياشر " *أليس هذا مكتوباً في سفر ياشر* " (يش ١٠ : ١٣).

أما كلمة " إنجيل " فهي كلمة يونانية تعني البشارة المفرحة ، فعندما نقرأ عن إنجيل بولس فهذا معناه ما كرز به بولس الرسول ، فمعلمنا بولس كرز بين الأمم ، ومعلمنا بطرس كرز بين اليهود ، ولهذا يقول بولس الرسول " *أؤتمنت على إنجيل الغرلة كما بطرس على إنجيل الختان* " (غل ٢ : ٧) وبالطبع الإنجيل واحد ، لا يوجد إنجيل للغرلة

وآخر للختان ، ولا يوجد إنجيل لبولس وآخر لبطرس وآخـر للمسـيح وبالمثل عندما نقرأ عن " إنجيل السـلام " (أف ٦ : ١٥) فلـيس هـو إنجيل آخر .

بيتر : يقولون إن الكتاب المقدّس لا يتفق مع الحقائق العلمية فمثلاً يقول إن الله خلق العالم في ستة أيام بينما يرجع عمـر الأرض إلي ملايين السنين .

منير : يتفق العلم الصحيح دائماً مـع الكتاب المقدّس ، لأن كلاهما مـن الله ، وهذا الموضوع كبير وله دراسته الممتعة ، وأيام الخلق التي ذكرها سفر التكوين ليست هى أيام شمسية ، لأن الشمس أخذت شكلها وقوتهـا وتأثيرها في اليوم الرابع ، فيوم الخلقة هو حقبة من الزمن قـد تكـون ملايين السنين .

وقد إتفق العلماء مع الكتاب فـي أن النباتـات ظهـرت أولاً ، ثـم الحيوانات المائية ، ثم البرمائية ، ثم الطيور ، ثم الحيوانات البرية .

وإتفق العلماء أيضاً مع الكتاب بأن الأعشـاب ظهـرت أولاً ، ثـم البقول ، ثم الأشجار ، لأن قشرة الأرض الملتهبة أخـذت تبـرد شـيئاً فشيئاً .

ومن الحقائق العلمية التي أشار إليها الكتاب قبل أن يدركها العـالم ما يلي :

١ – مواصفات فلك نوح .. في التهوية وفـي مقاسـات الطـول والعرض والأرتفاع ، فالطول ٣٠٠ ذراع والعرض ٥٠ والإرتفـاع ٣٠ ذراع ، فنسبة العرض للطـول ٥٠ : ٣٠٠ أي ١ : ٦ ، بينمـا سـفن الفينيقيين وهم سادة البحار كانت نسبة العرض للطول ١ : ٢ ، وجعـل الرومان سفنهم طويلة حتى بلغت نسبة العرض للطول ١ : ١٠ ، أمـا النسبة التي حدَّدها الكتاب المقدَّس ١ : ٦ فإنها تتفق تماماً مـع العلـم الحديث لبناء السفن .

٢ – بينما كان الإعتقاد القديم أن الأرض محمولة على قرني ثور، ولم يكن أحد يدرك أن الأرض معلقة في الفضاء على لا شـئ ، وإنمـا مرتبطة بالجاذبية فقط قال الكتاب" *ويعلـق الأرض علـى لا شـئ* " (أي ٢٦ :٧)

٣ – بينما ظل العلماء يعتقدون أن الأرض مسطحة حتـى القـرن الخامس عشر عندما قال كوبرنيكس أنه يشك في أن الأرض مستوية ، ثم جاء جاليليو وقال أن الأرض ليست مسطحة وإنها تدور حول الشمس فقالوا له : إما أن يكون الخطأ في منظارك ، أو في نظرك ، وحـاكموه

وحذّوا إقامتــه في منزله ، قال الكتاب سنة ٧٠٠ق . م " *الجالس على كرة الأرض* " (أش ٤٠ : ٢٢) .

٤ - أشار معلمنا بطرس الرسول إلى تحلُل العناصر (٢بـط ٣ : ١٠ -١٢) ولطالما هاجم العلماء الكتاب بحجة عـدم إمكانيـة تحلُـل العناصر ، وفي القرن العشرين إكتشفوا خطأهم .

نادر : ويتساءل البعض : *هل تنبأ السيد المسيح عن مجئ نبـي عظيم في (يو ١٤ : ٢٦) وهـل لفظـة " باراكليـت " فـي اليونانية تعني محمود في العربية ؟*

منير : إسمحوا لي أن أجيب عن هذا التساؤل :

١ - النبي هو صاحب نبوّة ، ومن المعروف أن النبوّة جُعِلت فـي بني إسرائيل فقط دون بقية الشعوب ، ولهذا فجميع الأنبياء من اليهود ، وجميعهم جاءوا قبل السيد المسيح ينبئون بمجيئه ، ولكن بعد تجسد الله نفسه وظهوره لنا هل نحتاج إلي نبي آخر ؟! .. كلاً . لذلك كان قـول السيد المسيح قاطعاً " *إحترزوا من الأنبياء الكذبـة* " (مت٧ : ١٥) " *ويقوم أنبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين* " (مت٢٤ : ١١) .

٢ - هناك كلمتان في اليونانية متقاربتان في اللفظ :

أ - باراكليت = المعزي وهي التي ذكرها الإنجيل .

ب – بيركليت = المحمود أو المشهود وهذه لم يذكرها الإنجيل ٠

٣ – من صفات الباراكليت أنه روح *" روح الحق "* فهو ليس له جسد ، أي أنه ليس إنساناً ٠

٤ – قال السيد المسيح لتلاميذه أن لا يبرحوا أورشليم حتى يحل عليهم الروح القدس (أع١ :٤) وفعلاً إنتظر التلاميذ في أورشليم عشرة أيام بعد الصعود حتى حلّ على التلاميذ منذ القرن الأول الميلادي ٠

٥ – من صفاته أنه يمكث معنا إلى الأبد (يو ١٤ : ١٦) أي لا يموت ٠

٦ – قال السيد المسيح *" ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الرب ينبثق فهو يشهد لي "* (يو ١٥ : ٢٦) ٠ فهل النبي ينبثق من الله ؟! ٠٠ كلاً ، لكن المعزي الروح القدس إقنوم إلهي ينبثق من الآب ، وليس إنساناً بشرياً ، بل له نفس الجوهر الإلهي ٠

نادر : يسئ البعض فهم **الأسفار القانونية المحذوفة** ويظن إنها في درجة أقل في الأهمية من باقي الأسفار ، بل يتخذون هذا دليلاً على حدوث حذف وتحريف بالكتاب ٠٠ فماذا تقولون ياأبناء الشهداء ؟

بيتر : لقد قرأت في هذا الموضوع عدة مقالات منها :

أ – مقدمة الأسفار القانونية للدكتور مراد كامل ، والأستاذ يسى عبد المسيح ، والمدّونة بكتاب الأسفار القانونية الثانية طبعة كنيسة السيدة العذراء الفجالة سنة ٨٢ .

ب – أعرف كتابك : للقمص بيشوي عبد المسيح بالزقازيق طبعة المحبة سنة ٨٣ .

وهناك الكثير من الأدلة التي تثبت قانونية هذه الأسفار نذكر منها :

١ – تضمنت الترجمة السبعينية في القرن الثالث قبل الميلاد هذه الأسفار ، وكذلك ترجمات أكويلا وسيماخوس وثؤدوسيون في القرن الثاني الميلادي تضمنت هذه الأسفار أيضاً .

٢ – النسخ القديمة مثل النسخة السينائية والفاتيكانية والإسكندرية والقبطية بجميع لهجاتها المختلفة تضمنت هذه الأسفار .

٣ – وردت هذه الأسفار ضمن الأسفار التي قبلها الآباء الرسل والكنيسة الأولي ، وأثبتها العالِم الصفي بن العسال في كتابه " مجموع القوانين " الباب الثاني . كما أثبتها أخوه العالِم إسحق بن العسال في كتابه " أصول الدين " ، وإبن كبر في كتابه " مصباح الظلمة " .

٤ – أقرت عدة مجامع قانونية هذه الأسفار مثل :

- مجمع هيبو سنة ٣٩٣م ، وقد حضره القديس أوغسطينوس .
- مجمع قرطاجنة سنة ٣٩٧ ، ٤١٩م .
- مجمع ترنت للكنيسة الكاثوليكية سنة ١٤٥٦م .
- مجمع القسطنطينية سنة ١٦٤٢م .
- مجمع أورشليم للكنيسة الأورثوذكسية اليونانية سنة ١٦٨٢م .

٥ – إقتبس من هذه الأسفار ربنا يسوع في (يو١٠ : ٢٢ – ٢٥) كما إقتبس منها كتبة العهد الجديد ، وإستشهد بها كثير من آباء الكنيسة في القرن الأول ، والثاني ، والرابع الميلادي .

٦ – منذ القرن الأول أقرت الكنيسة قراءة أجزاء من هذه الأسفار في عبادتها مثل ماورد منها في قراءات الصوم الكبير ، وأسبوع الآلام .

في القرن السابع عشر إعترض بعض البروتستانت على هذه الأسفار، لأنها تشمل معتقدات لا يقرُّونها مثل الصلاة من أجل المنتقلين والشفاعة ، فطبعوا الكتاب بدونها لكنها مازالت موجودة في الطبعات الكاثوليكية ، والكنيسة القبطية لا تكف عن طباعتها [1].

---

[1] أصدر دار الكتاب المقدس ترجمة مشتركة للكتاب المقدس ، قام بها علماء لاهوتيون من الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت ، وضمت هذه الطبعة الأسفار القانونية المحذوفة .

مرَّ الوقت سريعاً ، فأنهى الأصدقاء جلستهم وتفرقوا في خلــوة فردية عميقة ، ثم تجمعوا في صلاةٍ عميقة جداً ، حتي أنهم شــعروا أن ارواح النساك ترف حولهم مبتهجة بلقائهم ٠٠ وبدأت رحلة العودة مــن بئر العين إلى دير الملاك ٠



دعوى التحريف

وبعد أن وصل الأصدقاء إلى دير الملاك أخذوا قسطاً من الراحـــة ، ثم تجمع الأصدقاء أمام باب الدير والشمس مالت للمغيب ، فلم يعد هناك وقت آخر ، وكان لابد أن يتناولوا النقطة الرابعة من البحث وهي :

دعوي تحريف الكتاب المقدَّس

منير : نريد أن نناقش دعوى التحريف بشئ من التفصيل والرد عليها.

بيتر : لا يوجد رد واحد .. إنما هناك ردود وردود.

الأخ زكريا : نشترك معاً في الرد ، واحداً فواحداً .

نادر : **أولاً : أليست التوراة والإنجيل كلام الله ؟**

بلا شك أن الجميع يعترفون بأن التوراة والإنجيل كلام الله ، حتـــى أن اليهود والمسيحيين يُدعوَن بأهل الكتاب ، وبلا شك أن الجميع يعرفون أن الله يهتم بكلمته ولا يهملها حتى قال " *أنا ساهر على كلمتي لأجريها* " (أر ١ : ١٢).

وهنا السؤال : كيف يسمح الله بتبديل وتحريف كلماته ؟!

وإن كان المثل يقول " *كلام الملوك ملوك الكلام* " وأيضاً " *كلام الملوك لا يُرَد* " . فما بالك بكلام ملك الملوك ورب الأرباب !! .

هل يُرَد ؟! .. وهل يتغير ؟!! .. وهل يصيبه الضعف والتحريف ؟!!!

أليس الذين يَّدعون التحريف يتهمون الله بأنه ضعيف وغير قادر وعاجز عن حفظ كلمته ليجريها ؟!

ثانياً : الجميع يعلمون أن العهد القديم في أيدي اليهود ، وفي أيدي المسيحيين ، والجميع يعلمون كيف يغالي اليهود في الحفاظ علي كتاب الله ، بدرجة تفوق التصور ، حتى إنهم قد أحصوا عدد كلماته وحروفه ، وعدد كلمات (الله) ، والحرف الأوسط في كل سفر .. الخ .

فنفس العهد القديم الموجود في أيدي اليهود صار في حيازة المسيحيين من القرن الأول الميلادي ، والمسيحيون يُوقّرونه ويجلُونه تماماً تماماً مثل العهد الجديد ، معترفين بأنه كلام الله الذي لا يزول ، ويضعون نصب أعينهم كلام السيد المسيح " *لا تظنُّوا إني جئتُ لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمل . فإني الحق أقول لكم*

إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل " (مت ٥ : ١٧، ١٨).

إذن العهد القديم كان في حيازة أمتين ، أمة اليهود وأمة المسيحيين، ولا يخفى على أحد العداء العقيدي المستحكم بين اليهود والمسيحيين، ومدى إضطهاد اليهود للمسيحيين.

والسؤال الآن :

تُرى لو قامت فئة من اليهود بتحريف جزء من العهد القديم ، هل كان يصمت المسيحيون ؟!

ولو حدث العكس .. هل كان يصمت اليهود ؟!

إذاً لابد أن يكون العهد القديم صحيحاً تماماً ..

ويكفي أن نعرف أنه من خلال العهد القديم نستطيع أن نصل إلى جميع حقائق العهد الجديد مثل التثليث والتوحيد ، والتجسد الإلهي ، وألوهية السيد المسيح ، والفداء الإلهي على الصليب ، والذي يدرس التاريخ الكنسي يعرف أنه في القرن الثاني الميلادي جرت مباحثات بين الشهيد " *يوستينوس* " الفيلسوف المسيحي وبين " *تريفو* " اليهودي ، وكلاهما إستند على آيات العهد القديم ، ولم يتهم إحداهما الآخر بالتحريف أو التبديل في كلام الله.

ثالثاً : المسيحية منذ نشأتها والأعداء يتربصون بها من كل ناحية ، اليهود من ناحية ، والوثنيون من ناحية أخرى ، والهراطقة والمبتدعون من ناحية ثالثة ، والرؤساء والولاة والملوك والأباطرة من ناحية رابعة . .

ومن المعروف أن المسيحية لم تنشأ في ركن محدود من أركان العالم ، ولكنها نمت في فلسطين وسريعاً ما إنتشرت وملأت أركان العالم ، ودخلت إلى جميع البلدان ، ووصلت إلى جميع الطبقات ، حتى إلى القصر الإمبراطوري وأحدثت المسيحية إنقلاباً عظيماً في العالم للأفضل . إذاً العالم كله إنشغل بالمسيحية منذ نشأتها ، وكانت الكرازة وبشرى الخلاص تتم شفاهة لعشرات السنين ، ثم كتابةً عبر الأناجيل والرسائل .

والسؤال الآن :

لو حدث تغيّير في كلام الرسل ، سواء الشفاهي أو الكتابي ، هل كان يصمت اليهود ، وهم يرون ديانتهم وقد إهتزت؟!

وهل يصمت علماء الوثنية ، وهم يرون إخوتهم يدخلون للمسيحية ؟!

ثم ٠٠ ألم يكن المبتدعين علماء درسوا الكتاب ولكنهم ضلوا الطريق ؟ ألم يكن في حوزتهم نسخ من الكتاب المقدَّس ؟!

تُرى هل لو قام بعض المسيحيين بتحريف أجزاء من الكتاب ، هل كان يصمت هؤلاء الهراطقة ؟!

لقد عُقِد العديد من المجامع المكانية ، بالإضافة إلى ثلاث مجامع مسكونية لمناقشة البدع التي ظهرت حتى القرن الرابع والخامس ، وحقاً كان لكل بدعة مؤيدين من الشعب والقسوس والأساقفة وأحياناً البطاركة ، وحقاً كانت المناقشات والمجادلات حامية الوطيس ، وحقاً سجل لنا التاريخ كل شئ حتى أدق التفاصيل ٠

ولم يحدث على الإطلاق أن المبتدعين إتهموا المؤمنين بالتحريف ، ولم يحدث علي الإطلاق أن المؤمنين إتهموا المبتدعين بالتحريف ٠٠ لقد إختلفوا في التفسير دون أن يختلفوا في الأصل المكتوب ٠

رابعاً : إن كانت المسيحية قد إنتصرت على أعظم فلسفة في العالم حينذاك وهي الفلسفة اليونانية..

وإن كانت المسيحية قد إنتصرت على أعظم مدرسة وثنية في العالم حينذاك وهي مدرسة الأسكندرية..

وإن كانت المسيحية قد إنتصرت على أعظم قوة عسكرية في العالم حينذاك وهي الإمبراطورية الرومانية..

وهنا السؤال :

كيف إنتصرت المسيحية على كل هذا بكتاب مُحَرَّف مُزَيَّف ؟!

وهل يُعقَل أنه خلال هذه القرون الأولى نادت المسيحية بالمسيح النبي الذي لم يصلب ، ثم فجأة تغيَّرت وتبدَّلت وتحرَّفت ونادت بالمسيح الإله المتجسد الذي صُلِب وقام ؟!

وما الداعي لهذا التغيُّر بعد نجاح الدعوة ؟!

وهل أراد المسيحيون تشويه صورة إلههم الذي هداهم فنادوا بأنه صُلِب عرياناً على عود الصليب ؟!

منير : كفى يا نادر .. ألاَّ تمنحنا الفرصة لنشاركك الرد ؟!

نادر : الحقيقة أنه بقى الكثير .. لكن تفضل يامنير أنر لنا الطريق .

منير : أستكمل حديث نادر ..

خامساً : دماء آلاف وملايين الشهداء تُكذِب دعوى التحريف..

فهل يُعقَل أن يبذل الآلاف والملايين دمائهم من أجل عقيدة مزورة ؟ ومن أجل كتاب مُحرَّف ؟!

وكيف أيدهم الله بالمعجزات الباهرات أثناء الإستشهاد وبعده ؟!

قال السيد المسيح له المجد " *وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين بإسمي . ويتكلَّمون بألسنة جديدة . يحملون حيآت وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون* " (مر١٦ : ١٧ ، ١٨). وما زالت هذه الآيات والمعجزات قائمة في كنيسة الله تشهد بصحة الإيمان المُسلَّم مرة للقديسين ، فكيف يؤيد الله المُحرِفين لكلامه ؟!

وهل يعّقل أنه بدلاً من تأديبهم وعقابهم يكافئهم الله بالمعجزات ؟!

سادساً : كانت كرازة الرسل في منتهى الصعوبة إذ هم ينادون بإله مصلوب ·· كانت كرازتهم ضد العقل ومع ذلك كانوا يصرُّون عليها *" ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوباً لليهود عثرة ولليونانيين جهالة "* (١ كو ١ : ٢٣)·

فلو إفترضنا جدلاً حدوث تحريف وزيادة ونقصان ، ألم يكن من المنطقي حذف مواقف الضعف التي ظهر فيها السيد له المجد ؟!

ألم يكن من المنطقي حذف ما تعرض له الإله المتجسد من إهانات وسخرية وإستهزاء ولطم وضرب وبصاق وجلد وصلب ؟!

ألم يكن من المنطقي حذف خوف التلاميذ وهروبهم أثناء الصلب ؟!

ألم يكن من المنطقي حذف صورة الشك التي ظهر فيها التلاميذ إذ أنهم لم يصدقوا القيامة إلا بعد ظهور المسيح لهم ؟!

من المنطقي أنه لم يحدث العكس ·· أي أن هذه الأمور غير صحيحة وغير حقيقية ثم أضافوها ؟!

وبنفس المنطق ·· لو إفترضنا جدلاً حدوث تحريف في العهد القديم ، أما كان يحذف اليهود صور الضعف التي ظهر فيها أنبياؤهم ؟!

سكر وعري نوح ، وكذب إبراهيم ، وخداع يعقوب ، ومخالفة موسى ، وزنى وقتل داود ، وهروب إيليا ، ومخالفة يونان ·· إلخ·

سابعاً : مع نهاية القرن الأول كانت المسيحية قد إنتشرت في قارات العالم .. في فلسطين وسوريا ولبنان والعراق وإيران والهند بآسيا .. في مصر والخمس مدن الغربية والحبشة بأفريقيا ، واليونان وروميه وحتى أسبانيا بأوربا ..

وفي نهاية القرن الرابع صارت المسيحية هي الديانة الرسمية في العالم كله ، وصار الأباطرة من المسيحيين .

وهنا تتوالي الأسئلة :

في أي عصر من العصور حدث التحريف ؟!

وفي عهد أي من الملوك أو الأباطرة تم التحريف ؟!

كيف أمكن جمع كل النسخ من جميع بلاد العالم ؟!

هل تم تحريف النسخ جميعها وإعادتها إلى أصحابها ؟!

أم هل تم إعدامها ونشر الجديد عوضاً عنها ؟!

ألم تنجو نسخة واحدة من هذه المذبحة الرهيبة للكتاب ؟!

وهل صمت التاريخ عن ذكر هذه الحادثة ؟!

وهل خرس جميع المؤرخين وأمسكت أيديهم عن الكتابة ؟!

وهل غيَّر ملايين المسيحيين معتقداتهم في لحظة وغمضة عين ؟!

وهــل صمت المسيحيون وإستسلموا للتغيّير دون أدنــي مقاومــة تذكر ؟!

أين الشجعان الذين تحدوا العذابات والوحوش والنار ؟!

هل خافوا وإرتعبوا وإستسلموا للتحريف ؟!

ثامناً : القانون ينادي بأنه علي المدعي إقامة البينة..

فهل للمدعين التحريف إقامة البينة؟!

وماهي هذه البينة ؟

إنها النسخة الأصلية للكتاب المقدَّس التي لم يصبها التحريف .

هل من المعقول أن أقابل صديقي مينا جرجس بطرس ، فأقول له : إسمع يامينا يجب أن تعلم إن إسم أبيك ليس هو جــرجس بطــرس .. وعندما يسألني :

إن لم يكن إسم أبي جرجس بطرس .. فما إسمه ؟!

أقول له : أنا لا أعرف .. لكني أعرف شيئاً واحداً وهو أنك يجب أن تثق فيَّ وتسمع كلامي. وقد أعذر من أنذر.

هل هذا معقول ؟!

وهل إن لم يصدقني مينا يكون ملوم ؟!

أم أنني أصير في نظره مثل مجنون أو مخبول . ؟!

تاسعاً : المسيحية في جوهرها هي أن الله الذي أحبنا فخلقنا ، عندما سقطنا تنازل وتجسد من أجلنا ، وصُلِب ومات عنا ، وقام وأقامنا معه ، وصعد بطبيعتنا وأرسل روحه ليسكن فينا ، وأخيراً سيأتي ويأخذنا إلى ملكوته. هذه هى عقيدتنا المسيحية ، منذ نشأتها وحتى نهاية الأيام . هذا إيمان المسيحيين منذ آباءنا الرسل وحتى المجئ الثاني .

ماذا يظن المنادون بالتحريف ؟!

هل يظنون أنهم ينادون بأمر سهل ؟

كلاً .. إنهم يريدون هدم جوهر العقيدة !

يريدون إنكار الفداء العجيب بدم الصليب !

يريدون تجريد إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح من إلوهيته !

يطلبون أن نصدقهم ، وإلا كنا من الكافرين !

عجباً .. ثم عجباً .. ثم عجباً!!

عاشراً : الفن المسيحي : الذين ينادون بالتحريف هل يُكلّفون أنفسهم بعمل بسيط وهو دراسة الفن المسيحي منذ القرن الأول الميلادي وحتى الآن .. سوف يجدون العقيدة محفورة في ذهن الفنان المسيحي..

سوف يبصرون الإيمان الذي شربه مع لبن الأم مقروء في فنه..

سوف يبصرون الإيمان الذي تسلمه في طفولته يتجلى في فنه..

سيجدون العقيدة كاملة ودقيقة وثابتة من جيل إلى جيل ، لم تتغيَّر ولم تتبدل ، والفنان المسيحي لم يحد قيد أنملة عنها.

سيرون إلوهية السيد المسيح ، وميلاده وحياته وعماده (التثليث والتوحيد) وصلبه وقيامته وصعوده .. إلخ.

بل أقول ليرجعوا إلى *النقود الأثرية* التي يتم إكتشافها يوماً فيوماً ، إنها تحمل العقيدة المسيحية وتتزين بالصليب..

حادي عشر : كان المسيحيون معروفين دائماً وأبداً بالأمانة في كل أمور حياتهم. فكم وكم تكون أمانتهم في كتاب الله ؟!

هذه الأمانة جعلت الأمهات يرضعن أطفالهن الإيمان القويم. فعلاً لو سألت طفلاً لم يتجاوز الرابعة من عمره : من هو السيد المسيح ؟ .. لعرفتم منه الكثير والكثير..

بيتر : كفى أيها المنير ٠٠ حقاً إن زيتك لا ينضب وضوءك لا يخفت ٠٠ فقط أعطني فرصة لنقطة واحدة ولتكن هي النقطة الثانية عشر ٠

منير : تفضل يابيتر ٠٠ خذ دورك ياإبن الشهداء ٠

بيتر : سأتحدث في نقطة واحدة ٠٠ وبدأ حديثه :

ثاني عشر : موقف القرآن من التوراة والإنجيل ؟!

أ – وصف القرآن التوراة والإنجيل بإنهما كلام الله ونور وهدي للناس :

" وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس " (آل عمران ٣، ٤) ٠

" إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون " (المائدة ٤٤) ٠

" وأتينا (عيسى) الإنجيل فيه هدى ونور " (المائدة ٤٦) ٠

" وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " (النحل ٤٣) ٠

تُرى لو أن التوراة والإنجيل أصابهما التحريف ، فهل كان القرآن يشيد بهما ويصفهما نور وهدي؟!

ب – التأكيد على عدم تحريف كلام الله :

" لا تبديل لكلمات الله " (يونس ٦٤) .

" ولا مبدل لكلمات الله " (الأنعام ٣٤) .

" ولامبدل لكلماته " (الأنعام ١١٥) .

" إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " (الحجر ٩).

فإن كان الله يتعهد بحفظ كلامه وأنه لن يتبدل ولن يُحرَّف ، فهل يتجرأ أحد ويقول لا يالله .. لا .. لأن كلامك في التوراة والإنجيل إستطاع الإنسان أن يتحداك ويحرفه ؟!

ج – الدعوة للعمل بإحكام التوراة والإنجيل :

" وكيف يُحكّمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين " (المائدة ٤٣).

" وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون " (المائدة ٤٧).

" قل يأهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم " (المائدة ٦٨).

تُرى لو أصاب التوراة والإنجيل التحريف هل يحض القرآن على إقامتهما والعمل بأحكامها ؟!

وكيف يطلب الله من اليهود والمسيحين إقامة أحكام كتاب قد أصابه التحريف والتغيير والتزوير ؟

إذن الدليل هنا واضح وقاطع بأن التوراة والإنجيل حتى القرن السادس كانا صحيحان ٠٠ ومن الطبيعي أنه لا يوجد إنسان عاقل يدعي أن التحريف حدث بعد القرن السادس ، بعد أن غطى الكتاب المقدّس آفاق العالم كله ٠

د – القرآن يشهد لأمانة أهل التوراة والإنجيل تجاه الكتاب المقدس :

" الذين أتياتهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم " (البقرة ١٤٦) ٠

" وليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله إناء الليل وهم يسجدون ٠ يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين " (آل عمران ١١٣، ١١٤) ٠

حقاً إن أهل الكتاب يعرفون الكتاب كما يعرفون أبناءهم ، لكنهم يحبون الكتاب ويهتمون به أكثر من محبتهم وإهتمامهم بأولادهم ٠٠

والمسيحيون يتلون آيات الله إناء الليل ، ، آيات الله الصحيحة ، لو أصاب التحريف هذه الآيات ، فكيف يدعوها القرآن آيات الله ؟!

ولو أمة المسيحيين المشار إليها هنا بالفضيلة قامت بـالتحريف ، هل كان القرآن يصفها بالأمة المؤمنة بالله واليوم الآخر ؟!

لقد ظهر الإيمان العملي في أمة المسيحين فأمروا بالمعروف وأنهو عن المنكر وسارعوا للخيرات ، ، حقاً إنهم من الصالحين وليسوا مـن المنحرفين ، ، لذلك رفع القرآن من شأنهم :

" ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاَّ بالتي هي أحسن إلاَّ الـذين ظلمـوا مـنهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد " (العنكبوت ٤٦) ،

" إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصائبين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خـوف علـيهم ولا هـم يحزنون " (البقرة ٦٢) ،

" فـإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فسل الذين يقرأون الكتاب من قبلك " (يونس ٩٤) ،

الأخ زكريا : يا أحبائي نشكر الله الذي أعاننا إلى هنا وإن أرادات نعمـة الله وعشنا فإن للحديث بقية ،

وأمضى الأصدقاء ليلتهم الثانية من خلوتهم الروحية وفــي اليــوم الثالث عادوا لديارهم ، على أمل لقاء جديد وبحث جديد .



ياجبل الله المقدس

أيها الكتاب المقدس ·· ياكتاب الله الوحيد ··

ستظل الوحيد في عظمتك ومعجزاتك ··

ستظل الوحيد في قوتك وإقتدارك ··

ستظل الوحيد في صدق مواعيدك وأقوالك ··

ستظل الوحيد ينبوع الروح والحياة ··

ستظل الوحيد النور والمنارة ··

ستظل الوحيد كتاب السماء ·· وصاحبك إله السماء ··

ستظل الوحيد طريق السلام مع الله ومع النفس ومع الآخرين ··

ستظل الوحيد طريق الملكوت ، وكل من يتركك فمصيره بكل تأكيد خارج الملكوت ··

إنكسر وسينكسر أمامك ملوك وفلاسفة وقوات ، ولن يقوى عليك سلطان ··

أي كتاب آخر عداك سيظهر صغيراً .. صغيراً .. صغيراً .. ثم يصغُر .. يصغُر .. يصغُر .. إلى الصفر .. إلي الفناء.

أما أنت فستظل ثابتاً راسخاً شامخاً ..

ياجبل الله المقدس ..



رقم الإيداع بدار الكتب : ٥٢٢٥ / ١٩٩٦.



قداسة البابا شنودة يحمل رأس شهيد من أخميم

هذه المجموعة تشمل:

١. الكتاب المقدس .... هل يُعقل تحر

٢. إنجيل برنابا .... هل يُعقل تصد

٣. التثليث والتوحيد .... هل ضد العقل

٤. التجسد الإلهي .... هل له بديل..

٥. ألوهية المسيح .... من يخفي الش

٦. الصليب .... هل ننجو بدو

٧. الخروف الضال .... كيف يضِل..؟